

## الباب الأول

### فى (الهمزة)

ويتعلق بها ستة مباحث .

### المبحث الأول

#### فى الهمزة التى ترسم ألفا فى أول الكلمة

الهمزة التى فى أول الكلمة حقيقة<sup>(١)</sup> ترسم ألفًا مطلقًا سواء كانت همزة

(١) بخلاف التى فى أول الكلمة حكما وهى الهمزة التى دخل عليها همزة الاستفهام أو ها التنييه أو اسم زمان أو لام مفتوحة فتكتب حرفا من جنس حركتها نفسها نحو هؤلاء - يومئذ - حيثئذ - وقتئذ - صبيحئذ - ليتئذ - ساعتئذ - قبلئذ - بعدئذ - لأنت أعلم الناس لئن لم تنتهوا. أئذامتنا - أئن ذكرتم - أئنك لأنت يوسف. أئفكا ادعيت هذا المدعى. أئنك إذا لست ممن وعى - أؤنبئكم أسجد - أؤنزل.

هذا إذا لم تكن الهمزة التى فى أول الكلمة همزة وصل فإن كانت همزة وصل فتحذف إذا دخلت عليها همزة الاستفهام نحو اصطفى البنات على البنين ونحو اشترت هذا.

وإن دخل عليها اللام المكسورة تبقى على حالها نحو لأنك تقول الحق - لإيلاف قريش أيلافهم - هذا إذا لم تكن اللام المكسورة داخلة على أن المصدرية الواقع بعدها لا النافية فإن كانت داخلة على أن المصدرية الواقع بعدها لا النافية كتبت همزة الكلمة ياء نحو لئلا يعلم أهل الكتاب ونحو لئلا يكون عليك حرج.

وإن دخل عليها همزة الروصل فإن كانت مضمومة كتبت همزة الكلمة واولاً نحو أوئمن الرجل وإن كانت همزة الروصل مكسورة كتبت همزة الكلمة ياء نحو ائترز - ائت ائمن - ائمر أئماما - ائترارا - ائئمانا - ائئمارا ما لم يتقدم الهمزة الأولى فى الماضى والأمر فاء أو واء فإن سبقها ذلك وأمن اللبس حذفت الأولى ورسمت الثانية ألفًا حلوها. محلها نحو فأئمن وأئزر وأئوا جميعاً.

قطع (١) أو همزة وصل (٢) مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة مثل اسم - أب -  
أخ - أخت - أكرم - إكرام - اسكت - أستاذى.

\*\*\*

(١) هى التى ينطق بها فى الابتداء والوصل مثل أكرم أجب .

(٢) هى التى تثبت فى التلظف إذا وقعت فى ابتداء الكلام وتسقط فيه إذا جاءت أثناءه مثل استخراج .

## المبحث الثاني

### في الهمزة التي ترسم ألفاً في وسط الكلمة

الهمزة التي في وسط الكلمة تكتب ألفاً في ثلاثة مواضع:

- (١) إذا كانت ساكنة بعد فتح كراس، كأس.
- (٢) أو كانت مفتوحة بعد فتح كسأل.
- (٣) أو كانت مفتوحة بعد حرف صحيح<sup>(١)</sup> ساكن نحو امرأة مسألة (وقد تكتب نحو مسألة بلا ألف).

### مفردات

- بأس - نأى - يأخذ - فأس - دأب - يرأى - يأمر - يأسف - يألف -  
تأمل - ترأس - تدأب - ترأد - تفاد - يسأل - شأو - حداة - كمأة - حمأة -  
- نشأة - يسأم - فجأة - قرأت - أنبأتهم - قصدت ملاًهم - أصلحت -  
خطأهم - سمعت نبأهم - يقرآن - أسجد - أنت.

\*\*\*

(١) وإن كان الساكن معتلاً كتبت قطعة ولا تصور بحرف كما سيأتي نحو تساءل هذا إذا لم

يحصل ليس وإن حصلت كتبت ألفاً نحو لا تياس.

تنبيه حرف المضارعة يعد جزءاً كمن الكلمة ولذلك سئلنا للهمزة المتوسطة حقيقة بالكلمات التي دخلت عليها أحرف المضارعة.

## المبحث الثالث

### فى الهمزة التى ترسم واوا فى وسط الكلمة

الهمزة التى فى وسط الكلمة تكتب واوا فى أربع مواضع :

- (١) إذا كانت ساكنة بعد ضم كلؤلؤ، بؤبؤ، يؤمن، سؤل.
- (٢) أو كانت مفتوحة بعد ضم كمؤلف، سؤل، رؤال.
- (٣) أو كانت موممة بعدسكون كأرؤس، التفاؤل.
- (٤) أو كانت مضمومة بعد فتح ولم يقع قبلها ولا بعدها حرف لين أو مد نحو يؤم.

### مفردات

- يؤتى - نؤى - مؤت - مؤذ - مؤمن - مؤنب - التروذ - الالفؤد -  
التكؤد - التروؤس - التذؤب - يؤم - صؤول - نؤوم - لؤوم - نؤى - قؤل  
- أكؤس - أبؤس - التشاؤم - التلاؤم - التشاؤب - هاؤم - سؤر - مؤذ -  
مؤت - ضؤؤؤ - رؤيا - مؤلف - يؤسف - يؤول - مؤكد - مؤيد -  
مؤاخذ - مؤانس - مؤجل - مؤجر - مؤونة - بؤونة - مؤذب - دؤلى -  
فؤاد - مؤخر - تجرؤكم - تبرؤنا - تواطؤك - تكافؤك - خؤولة - شؤون -  
يؤوب - يؤول - قؤول - ذؤاله - سؤال - يؤوس - نؤوم - بؤوس - قؤود  
- موءودة - ذؤابة - جؤؤؤ (صدر الصيد) - رؤال (لعاب الحيوان) ظهر  
خطؤه - هؤلاء - منشؤه .

## المبحث الرابع

### فى الهمزة التى ترسم ياء فى وسط الكلمة

الهمزة التى فى وسط الكلمة تكتب ياء فى سبع مواضع :

(١) إذا كانت مضمومة بعد كسر كمثون، فثون.

(٢) أو كانت مفتوحة بعد كسر كفتة، رثة، ناشئة.

(٣) أو كانت مكسورة بعد كسر كمئين، فئين.

(٤) أو كانت ساكنة بعد كسر كبئر، بئس، ذئب.

(٥) أو كانت مكسورة بعد ضم كسل، دئل (١).

(٦) أو كانت مكسورة بعد فتح كرئس، مطمئن.

(٧) أو كانت مكسورة بعد سكون مطلقاً صحيحاً أو معتلاً كأسئلة

ومسائل.

### مفردات

سئم - يئس - لئيم - ضئيل - زئير - الأئمة - يئن - يئد - يئيد -

أفئدة - سائل - موائل - عوائد - بائع - قائل - رءاء - خاطئة - رئال -

(ولد لعامة) تقرئين - تملئين - تنشئين - مسرجئين - ملجئين - مبدوئى -

(١) إلا إذا كان قبلها ضمة وبعدها ياء فتكتب واوا نحو رؤى ولوى كما ذهب إليه الأخفش

وكذلك المتوسطة عارضاً المسبوقة بضمة نحو عجبت من تباطؤكم فترسم على زاو فى

الرفع والنصب والجر.

قارئنا - مقرئكم - يبدئه - يقرئه - يكافئه - ينبئه - سيئهم - يهيئان -  
يقرئان - الكسائي - النسائي - طارئان - منشئان - مستهزئان - يستهزئون -  
يبرئون - يبتدئون (سئل رئيس في ملئه عن نبئه).

\*\*\*

## المبحث الخامس

### في الهمزة التي ترسم مفردة في وسط الكلمة

الهمزة التي في وسط الكلمة تكتب مفردة بدون أن تصور بحرف في

موضعين :

(الأول) إذا كانت مفتوحة وقبلها حرف مد أولين ساكن (١) كتفاؤل

السموئل .

(الثاني) إذا وقع بعدها حرف مد نحو سوءى، مزعوس، رعوس،

رعوف .

### مفردات

تضائل - تثائب - تشاءم - تلاءم - تراءى - يقرءان - توعم - المروءة  
- الموءودة - وضوءك - ابتدءوا - داءان - داءين - جاءوا - قرءوا - جزاءان  
- رداءان - السوءاء (ضد الحسناء) يسوءون - يقرءون - يبدءون - ابدءوا -  
عباءة - قراءة - براءة - فجاءة - مساءة - كفاءة - مقروءة - مبدوءة - مروءة  
- شنوءة - سوءة - جزاءان - النائى - المراءى - الجءاءى - اسراءيل - يبرأان  
- يتأيان - جاءا - باءوا - ينشئون - مبدوءان - ميشنوءان - مقروءان -  
رعوس - كئوس .

(١) إلا إذا كان ياء ساكنة مثل جيئل «للضبع» وخطيئة ومسيئة وربيئة وديئة وشيثان فيرفع لها

نرية تركز عليها الهمزة حتى لا تفصل حروف الكلمة من بعضها كما فعلوا ذلك في

مسنول ومششوم .

«تنبيه» إذا اصطل بالهمزة المتطرفة تاء التانيث أو ضمير الرفع المتحرك كان حكمها

كحكم الهمزة المتوسطة حقيقة نحو قرأت فاطمة وطمئت ووضوت: واعلم أن كل همزة

صور ياء لا تنقط .

## المبحث السادس

### في الهمزة التي في آخر الكلمة ولها أربع حالات

الحالة الأولى تكتب ألفاً إذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو قرأ.

الحالة الثانية تكتب واواً إذا كان ما قبلها مضموماً نحو لؤلؤ.

الحالة الثالثة تكتب ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً نحو منشىء.

الحالة الرابعة لا تصور الهمزة بحرف من الحروف الثلاثة بل توضع

القطعة في محلها وذلك في موضعين:

(١) إذا كان ما قبلها ساكناً مطلقاً سواء كان صحيحاً أو حرف علة

كجزء، جزاء، يسوء.

(٢) إذا كان ما قبلها واواً مشددة مضمومة كالتبوء.

### مفردات

يقراً - أنشأ - ملجأ - منشأ - يتجزأ - أكرمت امرأ - هذا نبأ - لا تفتأ

تذكر صاحبك - تسبوا الدار - هذا امرؤ - ذكاء وضؤ الوجه - التبرؤ -

التجزؤ - التكاكؤ - التوضؤ - بطاء - عبء - رداء - جؤجؤ - هزؤ - وطؤ

الفراش - مبتدئ - سأبتدئ - أبرئ - التفيؤ - كل امرئ سئئ يندم - فتئ -

برئ - طارئ - ظمئ - يطأطيء - قرء - برء - مخطئ - خطأ - كساء -

جاء - يجيء - يضيء - شىء - فىء - يسوء - نوء - يسوء - وضوء -

قروء - مستهزئ - دفء - ملء - بدء - نشء - درء - خبء - كفاء -

دنىء - قمئ - مضىء - التهيؤ - التكافؤ - ييؤ - يبنىء - مقرئ - مرئ

- مهياً - أوماً - تلاًلاً - ملاً المرء الإناء - صدأ الحديد - رأيت امرأ يعبأ  
متاعه ثم طأطأ رأسه - جرىء - مسيء - ردىء - جىء - يفىء - برىء .

## تنبيهات

الأول كل همزة مضمومة بعدها حرف مد من جنسها تحذف صورتها  
مثل رءوس - مسؤل (١).

الثانى كل همزة مفتوحة بعدها حرف مد من جنسها تحذف صورتها مثل  
مرآة - إلا مع ألف الاثنين فلا تحذف نحو قرأاً - بدأاً يبرأناً - لم يقرأاً .

الثالث كل همزة مكسورة بعدها حرف مد من جنسها غير ياء مخاطبة  
أو تكلم أو نسب قد تحذف صورتها مثل اسراءيل بخلاف ردائى ولم تقرئى  
والنسائى (لعدم الثقل ولنع اللبس).

الرابع كل همزة فى أول الكلمة جاء بعدها مد من جنسها يكتب كما  
ينطق به نحو ائتمر - أوامر - إلا الألف فإنها تكتب مداً مثل آخذ. وإن  
سبقت الهمزة غير المفتوحة بالواو أو الفاء حذفت همزة الوصل ورسمت همزة  
الكلمة على ألف مثل وأمر أهلك، وأتونى بأهلكم جميعاً.

---

(١) يستنى - سؤل - شؤون - صؤل - قؤل - لؤوم - نؤوم - يؤوب - يؤوس - يؤول  
(منعاً للبس).

# أمال على أحوال الهمزة

١

## فاتحة الإملاء

بسم الله مبدئى ومن العدم منشى

نستفتح الإملاء بحمد بارئ هذه الكائنات، ومنشى هؤلاء المخلوقات، ومبدع الأرض والسموات، الرحمن الرحيم، العلى الأعلى جل شأنه وتقديست أسماؤه، وله الشكر على آلائه التى لا تحصى، ونعمائه التى لا تستقصى، ونصلى ونسلم على خاتم أنبيائه، الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه، ونشأ على أكمل الفضائل الحسنى من مبدأ صباه، حتى بلغ من ذرا الكمالات كل ما يتمناه، صلى الله عليه وعلى آله أولى الهدى وأصحابه نجوم الاهتداء، المتألى نور هداهم فى الأرض والسماء، أصحاب المآثر الغراء والشيم السماء، غرسوا الأيمان فى أفئدة المؤمنين الناعين عن سوء البؤس وشؤم دناءة الأدياء وبذاءة لؤم اللثام، فتحلوا من بعدهم بضياء الهدى وبلالئ التقوى وتمسكوا بالسبب الأقوى ففازوا بأعلى درجات الكمال.

## مفردات

يتبوا مَبِوْا تَبِاطَا      اسآت يكلموك اللؤلؤ  
الالكلى لآلآ تالآ      ضوءان وضاءة المرءان

## أدوات الكتابة

القلم والحبر والقرطاس أدوات الكتابة بل رسل الأخبار وخزائن المعارف. لم تستنبط بادئ بدء كما نراها الآن بل طرأ عليها من طوارئ التغيير والارتقاء ما يطرأ على كل موجود وأول قلم استخدمه الناس لكتابة أخبارهم الأزميل حين كانت طروسهم صفائح الحجر والآجر والمعدن وحروفهم صوراً ورموزاً يعبرون بها عما فى ضمائرهم، ثم استعاضوا عنه بأقلام محددة الرءوس من الحديد والنحاس والفضة والعاج، وكانوا يكتبون بها على صفائح الرصاص والخشب والشمع، ولما أبدلت تلك الصفائح بالرقوق المصنوعة من جلود الحيوانات والقرطاس المصنوعة من البردى وأوراق الأشجار، أبدلت أقلام المعدن بأقلام الغاب المستعملة فى بلادنا إلى هذا اليوم. على أن الأوروبين أبدلوها بأقلام من ريش الأوز، ثم بأقلام معدنية رصعوا رءوسها بحجارة الماس لكى لا تبرى بطول الاستعمال وجوفوها وأفرغوا الحبر فيها، وأوصلوا بها آلة كهربائية تحرك إبرة فى رأس القلم حتى يخرق الورق فتظهر الكتابة على أوراق كثيرة فى وقت واحد، وأخيراً استعاضوا عن الأقلام بحروف تطبع ما يريدون كتابته طبعاً فكادوا ينسخون الكتابة نسخاً.

## ثمرة الأدب

ينبغى للمرء أن يحترم الكبير ويعطف على الصغير، وأن يعامل من هو مساو له بما يحب أن يعامل به نفسه، وأن يمثل لرئيسه بصفته مرءوساً له، وأن يكون حسن الألفاظ والإشارة متباعداً عن دنىء الكلام وأن يحفظ لسانه

عن الفضول في الحديث فلا يتكلم بما لا يعنيه ولا يدخل فيما لا يرضيه، وأن يكون بشوشاً لا يستهزئ بأصدقائه، ولا يدرى بأقرانه، وألا يكون فظاً غليظاً وأن يباعد عن اللؤم والحقد والحسد وألا يمدح نفسه، وأن يكون حميد الفعال حسن المعاشرة كريم الخلق متواضعاً ذا تؤدة في شؤونه صدوقاً صموتاً.

### مفردات

يتراءى هذا الشيء يتراءاه      السموأل مخبوء سوؤدد  
صوؤل صوآلة صوؤل      صئـئـيل تبوءم تووـمان

٤

### شرف الأدب

الأدب كلمة جامعة لمحاسن الأفعال وأحاسن الأقوال وهو أكرم الخصال ورافع الأحساب، به يحصل المرء على الرغائب الجليلة، ويتوصل إلى نجاح المقاصد الجميلة. يرفع العبد المملوك ويجلسه في مجالس الملوك، كما حكى أن رجلاً قال لبعض العقلاء (وقد كان لا يحب زينة ثيابه) مالك لا تجمل الملبوس، وإن زينة الثياب تدل على حسن العقل فقال له العاقل ما صدقت إنما يرفع المرء أدبه وعقله لا حلите ولا حلته، قاتل الله امرأ يرضى أن ترفعه هيئته وجماله.

لكل شىء زينة فى الورى      وزينة المرء تمام الأدب  
قد يشرف المرء بأدابه      فينا وإن كان وضع الحسب

### مفردات

توائم برا يبـرأ      يبـرؤ برؤ برؤ  
برىء جرؤ جرؤة      جرؤة جرؤة جرؤة

## آداب المجالسة

إذا جلست فأقبل على جلسائك بالبشر والطلاقة وليكن مجلسك هادئاً وحديثك مرتباً واحفظ لسانك من خطئه وهذب ألفاظك والتزم ترك الغيبة ومجانبة الكذب والعبث بأصبعك فى أنفك، وكثرة اليصاق والتمطى والتشاؤب والتشاؤم، ولا تكثر الإشارة بيدك واحذر الإيماء يطرفك إلى غيرك، ولا تلتفت إلى من وراءك، فمن حسنت آداب مجالسته ثبتت فى الأئدة مودته وحسنت عشرته وكملت مروءته.

## معاوية وعبد الملك بن مروان

يحكى أن عبد الملك بن مروان استأذن على أمير المؤمنين معاوية فى الدخول فأذن له ثم سلّم وجلس وبعد أن فرغ من حديثه قام وانصرف، فقال معاوية ما أكمل أدب هذا الفتى فقال بعض الحاضرين نعم يا أمير المؤمنين، لقد أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقاً أربعة أخذ بأحسن البشر إذا لقي وبأحسن الحديث إذا حدّث وبأحسن الاستماع إذا حدّث وبأحسن الوفاء إذا وعد. وترك مزاح من لا يثق بعقله وترك مجالسة من لا يرجع إلى الحق وترك مخالطة من لا أدب عنده وترك من القول والعمل كل ما يعتذر منه.

فاجلس إليهم بالكمال مؤدباً

إن أنت جالست الرجال ذوى النهى

واجعل حديثك إن نطقت مهذباً

واسمع حديثاً إذا هم حدثوا

## مفردات

تجريباً مجتريء الجءاون . النءاين كءلاً صءداً  
أوماً يومئءء التهءيءؤ . التبرؤؤء التءءزؤء وضؤؤ

٧

## فضل العقل

العقل قوة لطيفة درآكة أوءعها الرءوس الرءمن فى المرء بها يفرق بين الحق والباطل ويميز الخطأ من الصواب يميل بصاحبه إلى الحسنات وءءء السيئات، ويعرض به عن رذائل الأعمال، ويرغبه فى ابتداء صنائع المعروف، ويبعءه عما يكسبه عاراً ويورثه شناراً. وقد قيل لبعض الحكماء بم يعرف عقل المرء، فقال بقلة سقطه فى كلامه وكثرة إصابته فقيل فإن كان غائباً فقال بأحد شيئين إما برسوله وإما برسالته، فأما رسوله فهو قائم مقام نفسه، وأما رسالته فتصف نطق لسانه وبها يعرف قدر عقله.

إذا أكمل الرءمن للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومآربه

## مفردات

مءءطئء مءستهزئء كفاء مءقروء قءرءء ءزءء  
ءزءء ذؤابة رؤئة رؤئة ءءءءة رئة سئئة

٨

## العلم

إن العلم للنفس الإنسانئة كمال تتءلى بفضائله وهو نور العقل وسراج

القلب به تنال الشرف وتكتسب الفخر وكم من وضيع الأصل عديم الحسب  
تعلّم العلوم فصار جليل الذكر عالى القدر معروفاً عند الوجهاء والأرءاء  
محترماً فى مجالس الملوك والوزراء تعظمه الناس فإذا أقبل عليهم قاموا إليه،  
وإذا جلس يجلسون بين يديه وإذا انصرف عنهم أثنى الجميع عليه .

### مفردات

خاطئة زئير الأئمة      رئال ترأى مــــلاى  
ملاً وقتئذ صبيحتئذ      ليتئذ ساعتئذ قبلئذ

٩

### المأمون وإبراهيم بن المهدي

يحكى أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون وعنده جماعة يتذاكرون  
فى مسائل من العلم، فقال يا هذا هل لك معرفة بما يقول هؤلاء فقال يا أمير  
المؤمنين شغلونا فى الصغر واشغلنا فى الكبر، فقال المأمون لم لم تتعلم اليوم  
فقال أيحسن بمثلى طلب العلم، فقال نعم والله لأن تموت طالباً لعلم خير من  
أن تعيش قانعاً بالجهل، قال وإلى متى يحسن طلب العلم قال ما دامت بك  
الحياة .

تعلم فليس المرء يولد عالماً      وليس أخو علم كمن هو جاهل  
وإن كبير القوم لا علم عنده      صغير إذا التفت عليه المحافل

### مفردات

بعمــــدئذ لئن لانت      لأيلاف لئلا أؤنبئكم  
أؤنزل أئفكاً أئن      أئنك أئذا الزفنة

## الاجتهاد

الاجتهاد أساس نجاح الأعمال، والوسيلة إلى ارتقاء درج الكمال،  
 فينبغي للعاقل ذا أراد أن يشرع فى أى عمل تعود عليه منفعته أن يجتهد فيه،  
 وألا يقدم غيره من الأعمال عليه وأن يبذل طاقته ومجهوده فى حصوله، وألا  
 يؤخر عمل يومه إلى غده، لا يلهيه عنه دواعى الملامى، ولا يثنيه عن المواظبه  
 والعكوف عليه ناهي حتى تظهر الثمرة المرغوبة، وتبين الفائدة المطلوبة والحذر  
 من فتور الهمة بعد نشاطها ومن تشييط العزيمة بعد انبعاثها، فإن ذلك مما  
 يجلب التأخر بعد الأخذ فى أسباب الصلاح والرجوع إلى ما وراء بعد التقدم  
 والنجاح.

## مضردات

أومـن أوـثر آمـن      أثر آخذ اسـراءيل  
 جبـراءيل عـزراءيل ميكاءيل      بدأ يبـدأ ابـدأ

## الملك والصابغ الاجتهاد

يحكى أن ملكاً من الملوك ركب فى موكب عظيم فخرجت الناس  
 أفواجاً ينظرون إلى هذا الملك فى زينته حتى مرّ بامرئ يصنع شيئاً موجهماً  
 فكرة غير ملتفت إلى الملك لينظره فوقف الملك عليه يتعجب من هيئته، وقال  
 له مستطعلاً أفكاره كل هذه الفئة تنظر إلى الموكب إلا أن، فنهض ذلك المرء  
 قائلاً: يا أيها الملك أدام الله ملكك إني رأيت الأيام تمرّ مرّ السحاب وما رأيت

أنفع ولا أبقى لابن آدم من عمل يتتفع به فى حياته، وتتتفع به الناس بعد مماته، فهأنذا أبذل فى جميع أعمالى كل جهدى، ولا أؤخر عمل يومى إلى غدى، ولا أشتغل بما لا بقاء له ولا فائدة فيه، فاستحسن الملك عقله وأثنى عليه وانصرف.

## مفردات

ابدأ ابدءوا يبدءان يبدءون يبدءان يبدءون يبدءون يبدءون  
يقرءون أساءا أساءوا تكافؤ المروءة أبطأ

١٢

## سليمان بن عبد الملك والأعرابى الفصيح

يحكى أن سليمان بن عبد الملك كان مهيباً لا يجرأ امرؤ أن يكلمه، وكانت وزراؤه قد اسأثرت بشؤون أغضبت العامة، فدخل عليه أعرابى فصيح اللسان شديد العارضة جرىء الفؤاد، فقال له يا أمير المؤمنين إنى مكلمك بكلام فاحتمله إن كرهته، فإن وراءه ما تجبّ إن قبلته. قال: دهات يا أعرابى، قال: سأطلق لسانى بما سكنت عنه الألسن أداء لحق الله وحق أمانتك، إنك قد أحاطت بك وزراء اشتروا دنياك بدينهم، ورضاك يستخط ربهم، خافوك فى الله وللم يخافوا الله فىك، فلا تصلح دنياك بفساد آخرتك. فقال له سليمان: أما أنت فقد نصحت إلا أنك جردت لسانك فهو سيفك، فقال: أجل يا أمير المؤمنين هو لك لا عليك.

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

## مضردات

يبطئ بادي مبدئى يس (بيأس) الموءودة يسوءنى  
أسوء مساءة ائتلفوا باءوا المواطئ دناءة

١٣

## حسن الخلق

حسن الخلق أن يكون المرء لين الجانب طلق الوجه قليل النفور طيب  
الكلمة تدوم بين الشعب محبته وتتأكد مودته وتقال عثرته وتهون زلته وتغتفر  
ذنوبه وتستتر عيوبه، فإذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه وقل معادوه  
وتسهلت إليه الأمور الصعاب ولانت له الأفتدة الغضاب، ومن ساءت أخلاقه  
ضاقت أرزاقه، والناس منه فى شؤم وبلاء، وهو من نفسه فى عبء وعناء.  
وأما من ألان للخلق جانبه واحتمل صاحبه ولطفت معاشرته، وحسنت  
محدثته مالت إليه الخلق واتسع له الرزق، وهو من نفسه فى راحة والناس منه  
فى سلامة وأدرك المطلوب ونال كل أمر محبوب.

إذا لم تتسع أخلاق قوم تضيق بهم فسيحات البلاد

## مضردات

ملا يملاً يملاً يملؤون ذئب ذئب ذئب ذئب  
أذؤب ذئباب ذؤبان ذؤالة الضؤضئ الضؤؤؤؤؤ

## المروءة

المروءة صفة جامعة لصفات الكمال حاوية لمحاسن الخصال وسجية جبلت على التخلق بها ذوو النفوس الزكية، وشيمة طبعت على حبها أولو الهمم العلية، وأعظم فضائلها منفعة تعود على بنى الإنسان مثل مواساة الإخوان وإغاثة الملهوف وإعانة الضعيف وحفظ لعهد والوفاء بالوعد، والتعفف عن الحرام والتخلق بأخلاق الكرام ومودة القربى وصلة الأرحام، وقضاء حوائج الناس والإنصاف فى الحكم والكف عن الظلم.

## الإخاء

ينبغى للإنسان ألا يتخذ من إخوانه إلا من اختبر شؤونه قبل إخوانه، وكشف عن أخلاقه قبل اصطفائه، فمن وجده محمود الطباع مرضى الأفعال محباً للخير أمراً به جارهاً للسوء وللش نائياً عنه حافظاً لعهد ذاكراً لودّه اتخذته صديقاً وحيبياً رفيقاً وليحذر المرء مصاحبة الأشرار اللثام، فإن مودة الدنىء الشرير تكثر الأعداء وتفسد الأخلاق، ولا خير فى مودة تجلب عداوته وتورث مذمة، فالعاقل يجب عليه أن يصطفى من الإخوان ذا الدين والحسب والرأى والأدب، فإنه يكون مساعداً له على نوائب الدهر وعونا له على حاجته.

## مقابلة الإحسان بالإحسان

يحكى أن الوزير المهلبى سفر قبل أن يتولى الوزارة فلحقه فى سفره عبء شديد بسبب فقره وضيق حاله، وقد صحبه امرؤ عاقل يقال له عبد الله كان أخاً صادقاً له حافظاً لعهد ذاكراً لوده معيناً له عند حاجته مساعداً له على شدته قائماً بكل ما يحتاجه، ثم إن الأيام فرقت بينهما وتقلبت بهما حتى أوصلت المهلبى إلى منصب الوزارة فبصفا عيشه وحسنت هيئته وأوصلت رفيقه إلى هيئة سيئة يرثى لها العدو اللئيم والصدىق الحميم، فبلغه وزارة المهلبى فقصدته وكتب إليه يذكره بعهدته فقربه من مجلسه ووصله بصلات الملوك والأمراء، وقلده ولاية من الولايات فهكذا يكون الإخاء والمودة والمروءة.

دعوى الإخاء على الرخاء كثيرة ومع الشدائد تعرف الإخوان

### مفردات

الرهوس مسائل مسـ      ءول سـؤال النشاء  
أدرءوا أبـو ذؤيب      الهسذلى الأوبئة مؤونة

### الوفاء

الوفاء مراعاة العهد وتجنب خلف الوعد وحفظ الود، وهو أحسن شمائل الإنسان وأوضح دلائل الفضل والإحسان، وأقوى وسائل أسباب المجد وأحق الأفعال بالشكر والحمد، تمس الحاجة إليه وتجب المحافظة عليه، فمن

تحلّى بالوفاء وتخلّى عن الجفاء وراعى عهد إخوانه وحفظ حقوق أوطانه،  
وجبت مودته وحسنت سيرته وكملت مروءته .

ثبتت على حفظ العهود قلوبنا إن الوفاء سجية الأحرار

### مفردات

رءوف شـؤون السـو عى التـنـاءى نـؤوم  
مـلـوء نـأى ينأى نأيا سـؤور

١٨

### التواضع

التواضع سهولة الأخلاق وتجنب العظمة والكبرياء، والتباعد عن  
الإعجاب والخيلاء، وهو حلية يتحلّى بها الإنسان وإن كان عاطلا، ويرفع  
ذكره وإن كان خاملا، به يسمو فى الدنيا قدره، ويعظم فيها خطره، يمتلك  
صاحبه مودة القلوب، وينال كل مرغوب ومحسوب، به يجتلب المجد  
ويكتسب الحمد وضده الكبر وهو أقبح وصف . يسلب من الإنسان الفضائل  
ويكسبه النقائص والردائل، يوغر صدور الإخوان ويبعد مودة الخلان، يظهر  
السيئة ويخفى الحسنة ويهدم كل فضيلة مستحسنة، يثير الحقد والحسد،  
ويوجب لصاحبه الذم والنكد، يرى صاحبه علو همته وإن كانت ساقطة،  
ويظن الرضا من الناس ولو كانت ساخطة .

### مفردات

أسـآر تـوءوا التـبـوء رؤى (إئـى) يـؤوب  
التـجـرؤ يـضـيئان خـطـيئة أكـمؤ التـواطؤ التـهـيؤ

## الحياء

الحياء حلة جمال وحلية كمال يحترم في عيون الناس صاحبه، ويزاد قدره ويعظم جانبه، إذا رأى خيراً قبله وتلقاه، أو أبصر شراً تحاماه، يمتنع عن البغي والعدوان، ويحذر الفسوق والعصان، يخاطب الناس كأنه منهم في خجل، ويتجنب محارم الله عز وجل، فمن لبس ثوب الحياء استوجب من الخلق الثناء، ومالت إليه القلوب ونال كل أمر محبوب، ومن قل حياؤه قلت أحباؤه.

## مفردات

التبوء ظمىء درء رداءً وضموء مسئول  
 مشئوم كماء فجأة رأفة مؤانسة هاؤم

٢٠

## الإمام على والأعرابي

يحكى أنه بينما كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه أيام خلافته جالساً فى ضواحي المدينة إذ وفد عليه أعرابي يسأله حاجة والحياء يمنعه أن يذكرها له فخطب بعصاه على الرمل هذين البيتين:

لم يبق عندي ما يباع بدرهم تفنيك حالة منظرى عن مخبرى  
 إلا بقية ماء وجه صنته عن أن يباع وقد أبحتك فاشتر

فما قرأهما حتى وافاه رسول يخبره أن نصيب أمير المؤمنين فى الغنيمة

من الفضة محمول على أربعة جمال بباب المدينة، فقال هي هبة لهذا الأعرابي  
وقال:

وافيتنا فأتاك عاجل برنا      فاهناً ولو أمهلتنا لم تفتتر  
فخذ القليل وكن كأنك لم تبع      ماء الحيا وكأننا لم نشتر

### مفردات

أرؤس يئن أنبأاً      منشئان يهيئان يستهزئون  
مجيئى تفرءين تستهزئين      تبتدئين لن تقرئى لم تستهزئى

٢١

### الحلم

الحلم هو سكون النفس عند دواعى الغضب مع ترك الانتقام وهو من  
أشرف الأخلاق وأكرمها وأعلى مراتب الكمال وأعظمها يبلغ صاحبه ذروة  
المجد ويكسبه جميل الحمد، به يصون الإنسان عرضه ولا ينال منه السفيه  
غرضه، يعصم النفس من مواقع الندم، ولذا قيل (ما قرن شىء إلى شىء  
أزين من حلم إلى علم ومن عفو إلى قدرة) ويدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف  
واحتمال السفيه خير من مشابهته، والإغضاء عن الجاهل خير من مناصلته، به  
تكثر الأنصار وتدفع الأشرار فمن غرس شجر الحلم اجتنى ثمر السلم.

### مفردات

اقرئى جزؤنا جراًك      جزئه دعاؤنا دعاؤك  
من اجرائه شكرت ثناءك      ضوءان سماءان جزاءان

٣١

## الإمام علي والفرسي

يحكى أن علياً بن أبي طالب كرم الله وجهه لقي كبيراً من كبراء فارس فقال له من أحمد ملوكم سيرة، قال أحمدهم سيرة أنوشروان، فقال له وما كان أغلب خصاله عليه، قال الحلم والأناة، فقال له علي هما توءمان ينتجهما علو الهمة.

أحب مكارم الأخلاق جهدي وأكره أن أعيب وأن أعابا  
وأصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا  
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

## الصبر

الصبر هو ترك الشكوى من ألم البلوى يقضى لصاحبه بالسيادة ويكسوه فضيلة الحزم ويدفع عنه نقيصة الحرمان، يكبت العدو الألد ويغيظ الحسود الأشد، تحمد عقباه ويبلغ صاحبه مناه، فكثيراً ما أدرك الصابر مرامه أو كاد وفات المستعجل غرضه أو كاد، فمن هداه الله بنور توفيقه ألهمه الصبر في مواطنه، والثبت في حركاته وسكناته.

## مفردات

مشنوءان مشنوءين ساء شاءا ينوءان ينوءون  
صئول صئولة صئول صئيل توءم توءمان

## الجزع أتعب من الصبر

يحكى عن بعض الحكماء وقد رأى رجلاً أصيب بمصيبة عظمت عليه أنه قال الجزع أتعب من الصبر، ففي الجزع التعب والوزر، وفي الصبر الراحة والأجر، ولو صور الجزع والصبر لكان الصبر أحسن صورة وأكرم طبيعة، وكان الجزع أقبح صورة وأخبث طبة، وكان الصبر أولاهما بالغلبة لحسن الخلقة وكرم السجية.

إنى رأيت وفى الأيام تجربة      للصبر عاقبة محمودة الأثر  
وقل من جدى شىء يؤمله      واستعمل الصبر ألا فاز بالظفر

### مفردات

رءوف شؤون السو      عى التناءى نؤوم  
مملوء نأى ينأ      ي نأياسؤور

## الكرم

الكرم بذل المال بغير إسراف والتصرف الحسن بغير إتلاف، وهو أشرف وصف يتزين به الإنسان وأجمل أثر يكسب صاحبه الثناء مدى الأزمان، وقد حث على التحلى به أولو النفوس العلية وحضت على التخلق به ذوو الأخلاق المرضية، فقد قيل ذلّوا أخلاقكم للمطالب وعودوها على المحامد، وعلموها المكارم، وتحلّوا بالجود يلبسكم ثوب المحبة فمن جاد ساد ومن ساد شاد، وخير المال ما أفاد حمداً ونقى ذما وصان عرضاً وأدى فرضاً.

## الإنصاف

الإنصاف هو استيفاء الحقوق واستخراجها بالأيدى العادلة والسياسات الفاضلة، وهو والعدل توءمان نتیجتہما علوّ الہمة وبراءة الذمة باکتساب الفضائل واجتناب الرذائل فالإنصاف استثمار والعدل استکثار، ولذا قيل حق على من ملکہ اللہ على بلاده وحکمہ فی عبادہ أن یكون لنفسه مالکاً، وللہوى تارکاً وللغیظ کاظماً وللظلم ہاضماً وللعدل فی حالتی الرضا والغضب مظهرًا وللحق فی السر والعلانية مؤثرًا.

لکل ولاية لابدّ عـزل  
 وصرّف الدھر عقد ثم حلّ  
 وأحسن سیرة تبقى لوال  
 على الأيام إحسان وعدل

## الصدق

الصدق هو أن تنبئ عن الشيء على ما هو عليه وهو وصف يدعو إليه الدين والعقل والمروءة وحب الثناء والاشتهار بالفضائل، فلا مزية أجمل منه ولا سجية أكمل منه، ولا عطية أشرف منه، ولا سمعة ألطف منه، ولا أثر أنفع منه. قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» والكذب من أقبح الرذائل وأسوأ الوسائل صفة لؤم وشؤم، بل عادة دنيئة رديئة تؤوب بالعار والشنار والهلاك. قال تعالى: «إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله» وقال عليه السلام: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة والصدق طمأنينة».

## مفردات

الرءوس سائل مسء ————— ءول س ————— ءال النشاء  
اءراءوا أبوء ذؤبب . الهذلى الأوبئة مءونة

٢٨

## ءلاة الأءور

ءلاة الأءور هم الرؤساء الألى بواءطءهم ىنصر الءىن فءقام الءلوء  
وءؤءى الفروض وءؤلف الءنوء وءنءظم البلاد وءءفظ أرواح العباء وىشءء عماء  
الءربىة وءءءىم وءىر ذلك مما ىرفء طوارىء الءور والءءوان وىكفل ءصول  
الأمن واءءءاب الراءة والأمان. قال ءعالى: «أىها الءىن آمنوا أطىعوا الله  
وأطىعوا الرسول وأولى الأمر منكم».

٢٩

## الشعراء فى مجلس عبء الملك

اءءمع ءربر والفرزءق والأءطل وهم ءلاءة من رؤساء الشعراء فى  
مجلس عبء الملك، فأءضر لهم رهانا من المال وقال لىقل كل امرئ منكم بىءا  
فى مءء نفسه فأىكم ءلب وءظر فله هذا الرهان. فباءر الفرزءق وقال:

أنا القطران والشمراء ءربى . وفى القطران للءربى شفاء  
وقام الأءطل فءال:

فإن ءك زق زاملة فىنى . أنا الطاعون لىس له ءواء

ونشط ءربر وقال:

أنا الموت الذى أتى عليكم فليس لهارب منه نجاء  
فقال له عبد الملك: لك الرهان فقد غلبت خصميك.

### مفردات

يتراءى هذا الشيء يتراءاه السمؤل مخبوء سؤدد  
يبطئ بادی مبادئ يئس (يئأس) الموءودة يسوءنى  
أسوء مساءة ائتلفوا بءاءوا المواءى دناءة

٣٠

### حسن الجواب

دخل أعرابى على خالد بن عبد الله فقال:  
أخالد إنى لم أزرك لحاجة سوى أننى عاف وأنت جواد  
أخالد بين الحمد والأجر حاجتى فأيهما تأتى فأنت عماد  
فقال له خالد سل حاجتك. قال مائة ألف درهم. قال خالد أسرف يا  
أخا العرب فأحططنا منها. قال الأعرابى حططتك ألفاً. فقال له ما أعجب ما  
سألت وما حططت. قال الأعرابى لا يعجب الأمير سألته على قدره وحططته  
على قدرى.

٣١

### الحجاج والأعرابى

حج الحجاج فنزل بين مكة والمدينة وطلب الغذاء وقال لرسوله اذهب  
وتحرّ من يأكل معى فولى الرسول وجهه شطر الجبل فإذا هو براع نائم فلكزه

٣٦

بيده وقال إيت الأمير، فلما تمثل بين يدي الحجاج قال له اغسل يديك وتغذ معي. فقال الأعرابي دعاني من هو خير منك فأجبتنه. قال من هو. قال: دعاني الرؤوف الأعلى إلى الصيام فصمت. قال أظطر وصم غداً. فقال إن ضمنت لي البقاء إلى غد. قال: ليس ذلك إلي، فقال: كيف تسألني عاجلاً بأجلاً لا تقدر عليه. قال لأنه طعام طيب. فقال لم تطيبه أنت ولكن طبيته العافية.

### مفردات

مِلاَ يَمِلَانِ      يَلْوُونُ ذَيْبَ ذَيْبِيسَةَ  
أَذُوبٌ ذَيْبَابٌ ذُؤَبَانٌ      ذُؤَالَةٌ الضُّئِضِيُّ الضُّؤُوضُؤُ

٣٢

### أبو تمام والكندي

امتدح أبو تمام أحمد بن المعتصم بقصيدة فلما بلغ إلى قوله:

أقدام عمرو في سماحة حاتم      في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال له الكندي بجرأة وثبات الأمير فوق من وصفت فأطرق أبو تمام

ملياً، ثم قال:

لا تنكروا ضربى له من دونه      مثلاً شروداً في الندى والباس

فإنه قد ضرب الأقل لنوره      مثلاً من المشكاة والنبراس

فسكت الكندي وأعجبت الفئحة الحاضرة لفظة أبي تمام وأصالة أيه

وجودة فكره وسرعة فؤاده.

## المنصور والواشى

وشى بعضهم إلى المنصور برجل فأمر بإحضاره ولما مثل بين يديه قال له: لقد أتيت أمراً سيئاً أوجب عليك العقاب فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين ذنبى السوء أعظم من نعمتك وعفوك أوسع من ذنبى وأنشده قائلاً:

فهبني مسيئاً كالذى قلت ظالماً      فعفواً جميلاً كى يكون لك الفضل  
فإن لم أكن للعفو منك لسوء ما      أتيت به أهلاً فأنت له أهل

فقال له المنصور لولا جوابك لما تركت عقابك .

### مضردات

مخطئٌ مستهزئٌ كفاءٌ      مقروءٌ قرءٌ جزاءٌ  
جزءٌ ذؤابة زؤية      حداة رئة سيئة

## كمال الرجل آدابه لا ثيابه

نظر معاوية إلى امرئ ضئيل فى مجلسه عليه عباءة رديئة رثة، فازدراه مستهزئاً به وأبى مجاذبته أطراف الأحاديث فاستشعر ذلك المرء بسوء نية معاوية، فقال له: يا أمير المؤمنين إن العباءة لا تكلمك إنما يكلمك من فيها، وأنشد قائلاً:

إنى وإن كانت أثوابى ملفقة      ليست بخز ولا من نسج كتان  
فإن فى المجد هماتى وفى لغتى      فصاحة ولسانى غير لحنى

فخجل معاوية من جوابه وبالغ في إكرامه واحترامه .

### مفردات

أسأَر تبوءوا التبوءَ      رؤى (رئى) يـؤوب  
التجرؤ يضيئان خطيئة      أكمؤ التواطؤ التهيؤ

٣٥

### الأمانة

الأمانة هي أن تؤدى حقوق الرءوف الأعلى وألا تفشى سر من أودع إليك شؤونه، وألا تنقض عهد من عاهدته، وألا تختلس ما لا ليس لك فيه حق، وألا تغش امرأ فى معاملاتك، وأن تحافظ على من جعل تحت رعايتك . قال عليك السلام: « لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له » .

وإذا أوتمنت على الأمانة فارعها      إن الكريم على الأمانة راعى

فالأمانة عليها مدار عموم المعاملات ونجاحها وهى أصل من أصول الديانات، ولذلك أكدت جميع الشرائع وجوب رعايتها والحث على الاتصاف بها .

### مفردات

أومن أوثر آمن      أثر أخذ أسراءيل  
جباءيل عزراءيل ميكاءيل      بدأ يبدأ ابدأ

٣٩

## الدين

الدين هو الذى أرشدنا إلى أن لنا خالقاً رءوقاً رحيمًا، أنعم علينا بنعم هذه الحياة الدنيا، وأعد فى الآخرة مكافأة حسنة، يكافئ بها المحسنين، كما أعد عقاباً شديداً للمسيئين فإذا اعتقد المرء منا أن هناك جزاء طيباً للمحسن وعذاباً أليماً للمسيء، فإنه يصنع الفضائل والحسنات ويتجنب الرذائل والسيئات، وهو الذى هدانا إلى أن الصدق والحياء والأمانة والعدل أخلاق فاضلة وصفات كاملة، وعليها نظام المعاملات، وأن الكذب والخيانة والدناءة والسوء والتجرؤ على الجور والظلم هى أسباب فساد المعاملات وخراب الأمم.

## الرفق بالحيوانات والشفقة عليها

قد أوجبت جميع الشرائع والأديان الرفق بالحيوانات، وقامت الأمم المتمدنة للدفاع عنها والشفقة والحنو عليها لضعفها عن الشكوى وعدم قدرتها على النطق. قال عليه السلام: «اتقوا الله فى البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة» وقد سخرها المولى لمنافعنا وقضاء لوازمنا من حمل ما لا نطبق حمله من العبء الثقيل ومن حملنا فى أسفارنا واتخاذ قوتنا من ألبانها ولحومها واصطناع ملابس وفرش من أصوافا وأوبارها وأشعارها. قال تعالى: «والأنعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون».



## عبد الله بن جعفر والأعرابي

بينما كان عبد الله بن جعفر راكباً إذ تعرض له أعرابي وأمسك بعنان فرسه وقال يا أيها الأمير سزلتك بالله أن تضرب عنقي . فقال له الأمير أمعتوه أنت . فقال الأعرابي لا ورأس الأمير . قال فما خطبك أيها الأعرابي . قال لي خصم سوء ليس لي به طاقة، فقال له الأمير ومن خصمك هذا، فقال له الفقير . فالتفت الأمير إلى مرعوس له وقال ادفع إليه ألف دينار، ثم قال له خذها ونحن سائرون، ولكن إذا عاد إليك فائتنا فإننا منصفوك منه . فقال الأعرابي أطل المولى بقاءك إن معي من جودك ما أدحض به حجة خصمي بقية عمري .

٤٠

## كسرى وحاجب بن زرارة

جاء حاجب بن زرارة على باب كسرى، فحال الحاجب بينه وبين الوصول، فقال له: قل للملك إن بالباب رجلا من العرب يريد المشول بين يديك، فلما أذن له بالدخول قال له من أنت . فقال سيد العرب . قال كسرى: أأست القوول إنك رجل من العرب، فقال: نعم قلت ذلك قبل صولى إليك ومثولى بين يديك، أما الآن وقد تشرفت بخدمتك وحظيت برؤيتك فقد صرت سيد العرب، فقال كسرى له: لله درك أجبت فأعجبت .

## مفردات

خاطئة زئير الأئمة      رئال تراءى مـلأى  
ملاً وقتئذ صبيحتئذ      ليتئذ ساعتئذ قبلئذ

## معاوية وزياد

طلب زياد رجلاً فلجأ إلى أمير المؤمنين معاوية واحتتمى به فكتب زياد إلى معاوية يقول إليه إن هذا سوء لشؤوني وفساد لأعمالي إذا طلبت امرأ لجأ إليك ولاذ بك. فكتب معاوية إليه يقول إنه لا ينبغي لنا أن نسوس الناس بسياسة واحدة فيكون مقامنا مقام رجل واحد ولكن فلتكن أنت للشدة والخشونة وأكن أنا للرفقة والرحمة فيستريح الناس فيما بيننا.

## المنصور وعنان

دخل عنان على المنصور فوجد بين يديه فئة محكوماً عليها بالقتل، ولما أمر المنصور بقتلهم قام وقال يا أمير المؤمنين من انتقم فقد شفى غيظه وأخذ حقه، ومن شفى غيظه وأخذ حقه لم يجب شكرهم ولم يحسن في العالمين ذكره، وإنك إن انتقمت فقد انتصفت وإذا عفوت فقد تفضلت على أن إقالتك عثار عباد الله موجبة لإقالة عثرتك وعفوك عنهم موصل بعفوه عنك.

## مفردات

بمــــــــــــــــــــدئذ لئن لأنت      لأيلاف لئلا أؤنسبكم  
أؤنزل أؤفكاً أئن      أئنك أئنذا الألفنة

## الصدر وسكانه

الصدر قفص عظمى وسكانه القلب والرئتان فالقلب كيس عضلى يشبه الكمشرى موضوع فى الجانب الأيسر من الصدر بين الرئتين بانحراف ووزن القلب عند المرء أكثر مما عند المرأة، والرئتان هما عضوا التنفس، وموضوعتان فى تجويف الصدر على جانبى القلب ووزنهما عند المرء أثقل مما عند المرأة والرئة اليمنى أكبر من اليسرى.

ويدخل الهواء إلى الرئتين بواسطة القصبة الهوائية التى هى أنبوبة طويلة يدخل فى تركيبها عدة حلقات غير كاملة من الخلف، وتتصل من الأعلى بالحنجرة وتتفرع من أسفل إلى فرعين كل يتجه إلى رئة، فالفرع الذى يتجه إلى الرئة اليمنى ينقسم إلى ثلاثة أفرع والذى يتجه إلى الرئة اليسرى ينقسم إلى فرعين وكل من هذه الفروع يتفرع إلى فروع عديدة تسمى بالشعب وتتهى بأكياس تسمى بالحويصلات الرئوية.

## ذئب وثلعب

صحب ذئب ثعلباً وبينما هما سائران صادفا بستانا مغلق الباب محكماً سوره فتحيراً من ذلك وصارا يطوفان حول السور فصادفا ثقباً فيه فتحايلاً على الدخول منه إلا أن الذئب دخل مع غاية المشقة، وأما الثعلب فدخل بسهولة وصارا يتناولان من العنب ومن سائر الفواكه، لكن الثعلب لشدة مكره لم يبالغ فى الأكل حذراً من امتلاء جوفه، وأما الذئب فلشره صار



## مفردات

يتببوا مَببواً تَبباً طاً اسآت يكلكؤك اللؤلؤ  
اللاللئى لآلآ تالالآ ضووان وضاعة المرءان

٤٦

## سبع وحمار بليد

حمار كان يرعى فى مرعى وبجانبه فئة من الدجاج فيها ديك وبينما هو يرعى مرّ به سبع أراد الهجوم عليه فلما قرب منه صادف أوان صياح الديك، وكان السبع لم يسبق له عهد بصياح الديك فخاف وفر هارباً مع أنه لا يخاف شيئاً من الحيوانات لكونه رئيسها وهى مرءوسة له، فما كان من حمق الحمار إلا أنه ظن أن السبع خاف منه وهرب فتبعه وجرى خلفه، فعاد إليه السبع بزئيره فأدهشه واقترسه .

(مغزاه) ليس المخاطر محموداً وإن سلم .

## مفردات

التببوء ظمئى درء رده وضوء وضؤ مسئول  
مشئوم كماءة فجأة رأفة مؤانسة أولاء هاؤم

٤٧

## قط وفيران عملت بالنصيحة

كان فى منزل من المنازل فئة من الفيران وقط لا يغفل عن صيدها حتى سئمت منه وضعفت واشتد بلاؤها فاجتمعت للتشاور وقالت إن هذا القط ما

فتى على هذه الحالة لا بد أن يقطع آثارنا ويخلى منا ديارنا والمخلص من ذلك  
 ألا نخرج من شقوقنا واتفقنا على ذلك حتى تضجر القط وأشرف على الهلاك  
 من الجوع فدبر حيلة وجعل نفسه ميتاً على باب الثقب فلما رآته الفيران على  
 هذه الهيئة السيئة أخبر بعضها بعضاً وأفتدثها وجوارحها ملأى سروراً بموته  
 وعزمن على الخروج إلا فاراً منهم كان عاقلاً فقال لهم: يأتيها الأخوة  
 احترسن ولا تعجلن، ومن سمع نصيحتى لا يخرجن لأنى أخاف أن تكون  
 هذه حيلة من القط فإنى إذا رأيت جلده بواً قد لى تبناً لا آمن فسمع الفيران  
 نصيحتة ولم يخرجن من الشق فنجون من مكر القط وحيلته.

(مغزاه) من تانى نال ما يتمنى.

### مفردات

أرؤس يئن أنبأاً منشئان يهيئان يستهزئون  
 مجيئى تقرئين تستهزئين تبدئين لن تقرئى لم تستهزئى

٤٨

### كلب وثعلب

بينما كان ثعلب جالس يوماً من الأيام إذ وقعت رؤيته على ذئب وكلب  
 مصطحبين فلما حاذياه سلم عليهما فقرأه السلام ثم قال لهما قد عجبت من  
 صحبتكما وبينكما من العداوة ما هو معلوم، ولكنى صرت مسرور الفؤاد  
 باتفاقكما غير أنى أحب أن تبتئانى عن سبب هذا الوثام فأزداد سروراً وألح  
 على الكلب أن يخبره، فقال إن هذا الذئب رفيقى قد هجم بالأمس على  
 خروف ضئيل لأجل أن يدفع عن نفسه طوارىء الجوع فلخوفى من الغنم وأداء

واجب صداقتي جريت في الحال خلفه فما أدركته فرجعت سيئ الحظ كثيراً  
على ما فاتني ففي حال رجوعي أقبل الغنم يسوءني ويضربني ضرباً مؤلماً بلا  
سبب ولما رأيت منه هذه الهيئة السيئة شقّ على ذلك ففارقتة وصحب عدوى  
الذئب و(عدو عاقل خير من صديق جاهل).

## مفردات

خاطئة زئير الأئمة      رئال تراءى مـلأى  
ملأاً وقتئذ صبيحتئذ      ليتئذ ساعتئذ قبلئذ

٤٩

## ثعلب وغراب

مر غراب بحانوت فخطف منه بملء فمه قطعة جبن نحو مائة درهم  
وطار بها حتى نزل على شجرة ليأكلها وكان تحت الشجرة صعلب فلما رأى  
الجبنة في فم الغراب أراد أن يحتال عليه ليأخذها منه بالخدعة، فقال يأيها  
الغراب أرى هيئتك جميلة ومنظرِك حسناً فلا بد أن يكون صوتك حسناً أيضاً  
فلم أراك جلس ساكناً، فإذا صحت لأسمع صوتك صيرت فؤادى مملوءاً  
بالسرور وجوارحى ملأى بالحبور، فمن حماقة الغراب فتح فمه وصاح  
فسقطت الجبنة من فمه فأخذها الثعلب وتوجه حيث شاء.

(مغزاه) لا يغتر الممدوح في وجهه بمدح شخص آخر له بل ينظر في  
حال مادحه هل مدحه على حقيقته أو لأمر دنيوى.

## مفردات

رعوس شؤون السووى      التئناى الرءان نؤوم  
مملوء نأى ينأى      نأيا الرءاعين ســـــؤور

٥٠

## الثعلب وكلب الراعى

اصطحب كلب ونعجة فأقبلت تشكو إليه سوء حالهما فقالت آه يا صاح  
مما نحن فيه وحق المتصف بالقدم والمنشئ من العدم إن فؤادى ليكاد ينفطر  
حزناً كلما تأملت فى سوء شؤوننا وما نقاسيه من السيئات والسوءاء فى هذه  
الدنيا الدنيئة أنت تخدمه بأيمان وتجازى منه بالسيئة والسوء، وربما قابلتك  
بالقتل وأنا أوتيه أفضل الملابس وأتقى اللبن وأنفع الدمن وأشاهد كل يوم فئمة  
من جنسى تصير مؤونة له أو لأمثاله الذئاب اللئام.. قال الكلب صدقت يا  
بائسة البؤساء ولكن إن أعرت الحالة جانبا من الفكر ليان عليك فجأة هذا الأمر  
المشؤوم أظنين أن من يظلمنا ويفعل بنا ذلك أسعد منا حالا ومآلا لا بل لو  
نظرت فيه بعين الإنصاف وعلمت ما يؤوب إليه الظالم من تبوء سوء العاقبة  
لوجدته جديراً بأن يرثى لهيئته الكئيبة وهانت عندك بؤوسنا.

(مغزاه) لأن تتحمل المظالم خير من أن تكون أنت الظالم.

## مفردات

ابدأا ابدءوا يبـــــدأان      يبدءون يبدأن يقرأن  
يقرءون أساءا أساءوا      تكافؤ المروءة أبطأ

## الحمار والفرس

كان لرجل ضئيل حمار وفرس فاجتمعا ذات يوم عند طاحونة له ولمحا جناحيها تدوران فى الهواء بلا انقطاع. فقال الحمار للفرس انظر يا أخى ما أشد حماقة صاحبنا يترك هذين الجناحين يدوران فى الهواء دائماً مع أن القمح إنما يطحن فى داخل الحيطان فأى غرض له من دورانهما فى خارجها لعمري أنى لا أجد لذلك أدنى فائدة ولا اكتساب عائدة.

فقال له الفرس وأنا أيضاً فى حيرة من ذلك ولكن ما الفائدة لنا فى البحث عن هذا الأمر الذى ليس من شؤوننا ولا مسئولين عنه فالصواب عدم الاعتراض على شىء نجهله فإن كثيراً ما نعيب شيئاً صحيحاً بسبب جهلنا وفوق كل ذى علم عليهم وهيهات أن يكون عبد حقير كسيد عظيم.  
(مغزاه) الغبى يتعرض لما لا يدره والعاقل يتباعد عما لا يغنيه.

## فوائد الاتحاد ومضار التنزع

أنشأ الله المرء مدنياً بالطبع مجبولاً على حب المعاشرة والمؤالفة والائتناس بأبناء جنسه فيجب عليه أن يتمسك بالآداب ومحاسن الأخلاق كى تؤلف المحبة بينهم فإن سوء الأدب يهدم ما بناه الأئمة السلف من قصور الحسب. وقيل الحسن الخلق ذو قرابة عند الأجانب وسيئه أجنبي عند الأقارب.

فالأديب يكوّن حسن المحادثة لطيف المؤانسة لألياف قلوب إخوانه. إذا رأى سيئة سترها، أو حسنة نشرها. يعين على دفع النوائب، ويصير على

حلول المصائب، بدون اشمئزاز يميل عن التجرؤ على اللهو، ويعرض عن اللغو، يؤدي فرضه، ويصون عرضه.

### مفردات

أومن أوثر تباطؤ أمن أثر آهذ أسـ راءيل  
جبراءيل عزراءيل ميكاءيل بدأ يبـ بدأ ابدأ بدء

٥٣

### ما يجب على الرجل نحو أهله وضيفه

ينبغي للمرء ألا يخرج من منزله لأداء شؤونه أو القيام بأعباء وظيفته إلا بعد أن يوقف أهله على موضع ذهابه وميعاد إيايه منه إن كان يعرفهما كي يكونوا على بصيرة من أمره وإذا زاره امرؤ فليستقبله بجرأة مرحباً به ويصافحه ثم يجلسه في محل مهياً للاستقبال متلاًئماً وجهه بالبشاشة مظهرًا سروره به واشتياقه إلى رؤيته مبتدئاً له بحديث يعلم أن نفسه تميل إليه ولا يظهر أمامه التشاؤم من سئء الأمور لئلا يظن أنه بسببه، ولدى انصرافه يشيعه إلى الباب الخارج إكراماً له ويظهر له أنه متأسف على فراقه ويشكره على مروءته لزيارته ويسأله أن يكررها في المستقبل.

### مفردات

مـلاً يملأ يملآن يملؤون ذئب ذئب ذئبة.. الموءودة  
أذؤب ذئاب ذؤبان ذؤالة الضئئضئ الضؤؤؤؤ

## الحق أحق أن يتبع

جلس المأمون يوماً للفصل فى شؤون الأمة فكان آخر الفئة امرأة وقفت بين يديه مطمئنة وقالت يا إمام الأئمة ويا أمير المؤمنين السلام عليك . فقال وعليك السلام تكلمى فى شؤونك بدون بطاء فأشدت :

يا خير منتصف يهدى له الرشد      ويا إماماً به قد أشرق البلد  
تشكو إليك عميد القوم أرملة      عدا عليها فلم يترك لها سبد  
وابتزمنى ضياعى بعد منعتهما      ظلما ففرق عنى الأهل والولد  
فأطرق المأمون حيناً ثم رفع رأسه إليها وهو ينشد :

فى دون ما قلت زال الصبر والجلد      عنى وقسح منى القلب والكبد  
هذا أذان صلاة العصر فانصرفى      وأحضرى الخصم فى اليوم الذى أعد  
والمجلس السبت أن يقض الجلوس لـ      ننتصفك منه وإلا المجلس الأحد

فلما كان يوم الأحد جلس فكان المبتدئ بالدخول إليه تلك المرأة فقال لها أين الخصم السوء فأومأت إلى العباس ابنه فأجلسه معها مجلس الخصوم وأخذنا ينشئان رءوس الدعوى وكان كلامها يعلو كلام العباس . فقال لها أحد الحاضرين اخفضى زئيرك فقال المأمون دعها فإن الحق أنطقها وأخرسه ، فبقيت تنن بشكايتها أمام ملئه حتى انتشر نبؤها فى الجلسة فنصرها على ابنه العباس وأظهر له خطأه .

## مفردات

يتراءى هذا الشيء يتراءاه      السموع لمخبوء سوؤد  
يبطئ بادي مببدي      يئس (يئأس) الموءودة يسوئني

٥٥

## حب الدنيا والمال رأس كل خطيئة

كان في غابر الأزمان ثلاثة أشخاص سائرين فوجدوا كنزاً يتلألاً تتلألاً مضيئاً أمام أعينهم فمكثوا بجانبه وقالوا قد جعلنا واشتد ظمؤنا وسئنا من التعب فليمض امرؤ منا وليتبع لنا صيداً نأكله فمضى أحدهم وبينما هو ذاهب أضمر في نفسه لهما سوءا يسيئهما به وقال الصواب أن أدس السم في الدسم ليأكلاه فيموتا وأنفرد بالكنز دونهما ثم أتبع القول بالفعل وكان الرجلان الآخران متواطئين على أنه إذا رجع بالطعام قتلاه وانفردا بالكنز دونه. فلما وصل إليهما وثبا عليه بجرأة وقتلاه وأكلا من الطعام المسموم فوقعا في سوء عملهما (ويئس تواطؤهم وتجروهم على الشر) فلما اجتاز بذلك المكان أحد الحكماء الرؤساء ومعه فئة من أصدقائه قال لهم مشيراً إلى الكنز هذه الدنيا - فانظروا كيف قتلت هؤلاء الثلاثة وبقيت بعدهم.

## مفردات

مخطئ مستهزئ كفاء      مقروء قرء جزاء  
جزء ذؤابة رؤية      حدأة رئة سيئة

## معاملة شيخ هرم لأبنائه وسوء معاملتهم له

يقال أن أحد الرؤساء الأمراء المواطنين أكنافا الذين يألّفون ويؤلفون لما كبر سنه تنازل عما لديه لأبنائه بعد أن تعهدوا له أن يقوموا بشؤونه كافة فوفوا له بذلك مدة ثم طفقوا يهملونه شيئاً فشيئاً وجزءاً فجزءاً حتى سئمت أفئدتهم منه وأصبحوا يطعمونه ويلبسونه السوء وتشاءموا منه ويستهزئون به ولا يبدءونه بسلام ولا كلام ليسوءون بدنيء أعمالهم وردىء طباعهم السيئة فلما رأى الأب ذلك منهم ندم على ما فعله واستمر يتجرع غصصاً منبئة بالحسرات من أولئك اللثام الألى حملوا بؤس الخطايا على أعناقهم الناعمين عن الحسنات الهائمين فى أسوأ السيئات إلى أن أتاه بعض أصدقائه القدماء ذات يوم بخمسين ألف فرتك فأحضر صندوقاً مكيناً أودعه إياها. فلما رأى أبناؤه ذلك ابتداءوا يحترمونه كى يتنازل لهم عما لديه لكنه لم يعطهم شيئاً. ولما مات فتحوا الصندوق فإذا هو مملوء حجارة فوقها ورقة مكتوب فيها إن الله يحول الذهب حجارة للبنين المشائيم الذين يعقون والديهم.

## وصف الأسد

الأسد رئيس الحيوانات وهو كبير الرأس مدور الوجه مضىء الجبين مستدير الأذنين لطيف المؤخر هائل المنظر زئير الصوت جرىء المزيمه صؤول المخالب. مؤوته صيده الذى يصطاده بنفسه فيأنف من أكل صيد غيره. إذا زار فى جوف الفيافى أنقى الرعب فى سائر جهاتها وإذا هاجه هائج من نحو جرع أو غيره على أنثاه أو وله على أشباله أو خطر على حياته ساءت طبائعه

وأخلاقه إساءة هائلة وإن وقع بصره على حيوان وقتل دمه تدميراً وإذا اشتد  
بلاؤه المشئوم تسيء معاملته .

## مفردات

أسأر تبوءوا التبوءُ      وى (رئى) يـؤوب  
التجرؤ يضيئان خطيئة      أكمؤ التواطؤ التهيؤ

٥٨

## العصفور والفخ

يحكى أن عصفوراً مر بفخ وخاطبه بقوله مالى أراك نائياً عن الطريق .  
فأجابه الفخ أردت العزلة عن الناس لآمن منهم ويأمنوا منى . فقال ولم أراك  
مقيماً فى التراب . قال تواضعاً . فقال ولم أراك ضئيل الجسم . قال نهكتنى  
العبادة فقال وما هذا الجبل الذى على عاتقك . قال هو عقال النساك . قال وما  
هذه العصا . قال أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى فقال وما هذا القمح الذى  
عندك . قال هو فضل مؤونتى أعددته لبائس جائع أو ابن سبيل منقطع . فقال  
هأنا ابن سبيل وجائع فهل لك أن تطعمنى . قال نعم دونك .

فلما ألقى منقاره أمسك الفخ بعنقه . فقال له العصفور بئس ما اخترت  
لنفسك من اللؤم والخديعة ، والأخلاق الرديئة الشنيعة وقال فى نفسه كيف لى  
بالخلاص ولات حين مناص .

(مغزاه) من تهور ندم ومن حذر سلم .

## البطتان والسلحفاة

يحكى أنه كان فى غدير عظيم بطتان وسلحفاة يعيشن مما فيه ويأسن بعضهم ببعض مؤانسة الأصدقاء فاتفق أن ييس الغدير فجاءت البطتان إلى السلحفاة وقالتا اعلمى يآيتها الرءوفة المشفقة أن الدنيا الدنيئة آخرها الفرقة والقطيعة وقد ييس ماء الغدير الذى كان سبب حياتنا وأن الرحيل والشتات إلى غدير آخر، فبكت السلحفاة ونادت بالويل والثبور وقالت يآيتها التوءمتان ما الحيلة فى ذهابى معكما حتى تدوم لنا الألفة والمروءة قالتا نأخذك معنا ولكننا نخاف أن تتكلمى لأنك لا تملكين لسانك. فقالت السلحفاة الآن أعاهدكما ألا أنطق بينت شفة فأخذت البطتان بطرفى قضيب ووضعته على عنقهما وطارتا فى الهواء فترأى الناس ذلك وجعلوا يتساءلون عنه فلما سمعت السلحفاة سؤالهم صبرت لكنها لم تقدر على ملازمة الصبر من كثرة تعجبهم. فقالت لهم لم تتعجبون من شؤنا وعلام تستهزئون بنا وبينما هى تتكلم إذ وقعت فهلكت.

(مغزاه) بلاء الإنسان يآيه من اللسان.

٦٠

## الأرنب والأسد

يحكى أن أسداً كان فى أرض فيها فئة من الوحوش لم ينتفع بشيء مما فيها لخوفها من ذلك الأسد. فاجتمعن إليه وقلن له إنك تصيب منا الدابة بعد العيب الشديد وقد رأينا أن نتخذك ملكا وتبعث إليك كل يوم دابة مؤونة

غذائك فرضى الأسد بذلك ثم أخذت الوحوش يقترعن ومن خرجت القرعة عليه بعثن به إليه وداومن على ذلك مدة إلى أن أصابت القرعة أرنبًا فانطلقت إليه ببطء حتى جاع وغضب من تباطؤها وقال من أين أقيبت. قالت أنا رسول الوحوش إليك بعثنى ومعى أرنب لك فتبعنى أسد فأخذها منى غضبًا فقلت له إن هذا غذاء الملك أرسلته معى الوحوش إليه فلا تغضبنيه. فسبك ولعنك فأقيبت إليه لأنبئك بحقيقة هذا الشيء الصؤول فقال الأسد انطلقى معى فأربنى موضع هذا الأسد. فانطلقت معه إلى جب فيه ماء فنظر فرأى ظله وظل الأرنب فى الماء فوثب إليه ليقاتله فغرق فى الجب وانقلب الأرنب إلى الوحوش فأعلمتهن صنيعها بالأسد ففرحن كثيرًا بنجاتهن من ذلك العدو السوء.

(مغزاه) حسن الاحتيال ينجى من الأهوال.

٦١

## الأسد المريض

يحكى أن بعض الأسود مرض فعادته جميع الوحوش إلا الثعلب. فقال الذئب لأسد يا أيها الملك أما تنظر إلى ذلك الخائن وقلة اعتناؤه بخدمتك قد عادتك جميع الوحوش ما عداه فلئن لم تعاقبه عقابا يرتدع به أمثاله ليتجرأن عليك باقى الوحوش ويقتدون به فى سوء فعله وفى أثناء المحادثة كانت أرنب صاغية فأخبرت الثعلب بما وقع من الذئب.

فمضى الثعلب وصاد كركيًا وترقب خلوة الأسد ودخل وسلم عليه. فقال له الأسد ويلك أمرض أنا وتعودنى كل الوحوش ما خلاك. فقال له الثعلب معاذ الله لما بلغنى مرض الملك ذهبت أطلب له طبيبًا فلما وصلت إليه

وجدته مشغولاً بموت ولد له فلم يمكنه الحضور غير أنى عرفته بمرضك فقال  
 يطعم لحم كركى وتؤخذ برارته فتخلط بدم ساق ذئب ويدهن بها فإن فى  
 ذلك شفاء وقد أحضرت لكل كركياً. فصدقه الأسد وأكل الكركى فاستلذه  
 وأخر مرارته إلى أن حضر الذئب عنده فقطع رجله وأخذ من دمها فخلط به  
 المرارة وادهن بذلك ومضى الذئب يحجل فمر به الثعلب وهو ملقى فناداه:  
 إذا حضرت الملوك فالبس من التوقى أجل ملبس  
 وادخل إذا ما دخلت أعمى واخرج إذا ما خرجت أخرس

٦٢

### فأرة الديار وفأرة القفار

يحكى أن فأرة من سكان الديار انطلقت لزيارة إحدى أبناء عمها فى  
 القفار فرأتها فى أسوأ ضيقة فقالت لها اذهبى معى إلى البيوت فإن فيها جميع  
 أنواع القوت واتركى الخلا وتعالى بين الملا. فذهبت معها الفأرة البرية وإذا  
 صاحب البيت قد هياً فخا فاقتمحت فأرة الدار لتأخذ لقمة فوقع عليها حجر  
 هرسها فهربت الفأرة البرية هازة رأسها قائلة بئس آلاء كثيرة. وراءها مصيبة  
 كبيرة. ها أن الفقر مع خلو البال أحب لى من غنى معه الوبال.

(مغزاه) بئس اللذات التى تعقبها السيئات والحسرات.

٦٣

### الثعلبان والثعلبان

كان ثعلبان فى مغارة عميقة القرار. يحرس فيها كترأ أثناء الليل وأطراف  
 النهار. فدخل عليه ثعلبان. متسرلين بسربال البشاشة والظرافة. متتوجين

بتاج المحبة واللطافة فأخذنا يتملقان له بلين الكلام. حتى أيقن أنهما من خلاصة الإخوان وأعطاهما مفتاح الأمان. فبينما هو فى نومه غريق إذ وثبا عليه وثبة الخائن اللئيم. فجرعاه كأس المنون واستوليا على ذلك الكنز المدفون. فلما فعلا معه هذا الفعل القبيح قصدا أن يقتسما ذلك المغنم المليح. إلا أنهما اختلفا فى الاقسام لأن الأشرار لا يضمرون إلا ارتكاب الآثام. ودس كل منهما لصاحبه السم فى الطعام. وتجربعا كأس المنون. ضحية ذلك الكنز المدفون.

(مغزاه) من حفر بئراً لأخيه لابد أن يقع فيه.

٦٤

### البرغوث والبعوضة

اجتمع برغوث وبعوضة فى ليل حالك. فقالت البعوضة للبرغوث إنى لأعجب من شأنى وشأنك. أنا أفصح منك لسانا وأوضح بيانا. وأرجح ميزانا وأكبر شأننا وأكثر طيرانا. ومع هذا فقد أضربى الجوع. وحرمنى الهجوع ولا أزل علىلة مجهودة. نائية عن الطريق مطرودة. وأنت تأكل وتشبع. وفى نواعم الأبدان ترتع. فقال لها البرغوث أنت بين العالم مطنطنة. وعلى رءوسهم مدننة. وهأنذا توصلت إلى قوتى. بسبب سكوتى.

(مغزاه) من تمسك بالسكوت نال لذيذ القوت.

## الكلب السارق

كلب سرق من مطبخ صاحبه قطعة لحم وذهب بها إلى شاطئ النهر ليأكلها وفي حال وقوفه على شاطئ النهر رأى عكس صورته في الماء وفي فمه القطعة اللحم فظه كلبا آخر في فمه ما ذكر فحدثته نفسه أن يختطفها من فمه فوثب على الصورة المرئية المنعكسة رؤيتها فوجدها خيالا وسقطت قطعة اللحم من فمه فحصل له ألم وتأسف حيث أضع التي كانت في فمه بدون فائدة بعد اكتسابها بالمشقة.

(مغزاه) من أضع ما في يده طمعا في أن ينال شيئا غير محقق فلا شك في حمقه ولا شبهة في أنه يندم.

## مفردات

الرءوس	سائل	سائل	سائل
ادرعوا	أبوا	ذويب	الهنلى الأوبئة مؤونة
اقرئى	جزؤنا	جزأك	جزئه دعاؤنا دعاؤك
من اجرائه	شكرت	ثناءك	ضوءان سماءان جزاءان

## السكة العجبة بنفسها

كان في نهر من الأنهار سمكة متسلطة على أكل السمك الصغير مطلقة التصرف إذ لا يوجد في ذلك النهر أكبر منها ولا ما يساويها فأعجبت بنفسها

وغرّها كبر جسمها بين أبناء جنسها وقالت حيث إنى فى هذه القوة لا تسعنى الإقامة فى هذا النهر ولا يليق بى إلا البحر فعزمت على الانحدار مع التيار إلى أن وصلت إلى المحيط فرأت نفسها هناك أصغر السمك فتندمت فى الحال وعزمت على الارتحال وصارت تكابد المشاق فى الرجوع وتجاهد حيث بعدت بها الشقة . وما وصلت إلى مكانها إلا بغاية المشقة .

(مغزاه) هلك من اغتر بنفسه وسطا على أبناء جنسه .

٦٧

### السبع مع الغزلان

توجه سبع إلى الحج وعاد منه فبلغ الغزلان عودته فقال بعضهم لبعض أن السبع لما حج تاب وترك طبيعة التوحش فليكن منا التوجه إليه لنقرئه السلام ونهئته على صحته واتفقوا على ذلك وتوجهوا إليه وعند استقرارهم فيمجلسه أظهر لهم التلطف ولما قربوا منه استحسّن منهم واحدا وأنشّب فيه أظفاره فلما رأوا منه ذلك قالوا هذا السبع لم يتب بل زاد فى الظلم والوحش وفروا هارين منه وعزموا ألا يؤوبوا إليه أبداً .

لا يخرج الأردل عن طبعه حتى يعود الدر فى ضرعه  
من كان من جميزة أصله لا يخرج التفاح من فرعه

٦٨

### الشجرة الكبيرة مع شجرة من بوص

كان فى غابة من الغابات شجرة كبيرة وشجرة نحيفة فالشجرة الكبيرة كان يحصل لأغصانها تألم شديد عند هبوب الرياح وتارة يحصل الألم

لجذورها فحملها الكبر والتعاضم على أن قالت للشجرة النخيفة أنا مع كبرى  
 وجسامتى يحصل لى ألم شديد من الهواء فأنا دائماً فى تعب وأنت دائماً فى  
 راحة فأخبرنى ما سبب راحتك وتعبى فقالت لها شجرة البوص أنا بالنسبة  
 لنحافتى كلما هزنى الهواء أميل معه وأتواضع له حتى أصل إلى الثرى وعند  
 انقطاع الهواء أرجع كما كنت وأما أنت فلكبرك وجسامتك لم يحصل منك  
 أدنى تواضع ولا خضوع للهواء كما أفعل أنا فلذلك أنت دائماً فى شؤم سىء  
 ردىء وأنا دائماً فى راحة وعيش مضىء هنىء .

(مغزاه) من يقاوم من لا يقدر عليه لا يستريح أبداً ويستمر فى تعب .

٦٩

### فى المجلة الندامة وفى التانى السلامة

يجب عليك أيها الشاب المؤدب أن تتد فى شؤونك لتتحلى بالآداب  
 والفضائل ولا تكن ممن لؤم طبعه وساء فعله وضل عن معالم الهدى وتمسك  
 بعرا الهوى ونأى عن طريق العلا فباء بغضب من الإله الذى أنشأه وخلقه فى  
 أحسن تقويم ولا تسأل عما لا يعينك فإن ذلك يؤذى ويسىء المسئول الذى لا  
 يود انباءك بما وقع له وربما أجابك بما تكرهه فتندم على سؤاله ولا تأمن لئىما  
 ولا تعاشر دنيئاً ولا تؤذ مؤمناً ولا تكن قليل الحياء ولا مخالطاً للسفهاء ولا  
 محباً للأذى والشؤم لإخوانك لكى تبلغ شأو الدرجات .

### مفردات

تجريباً مجترى الجءون      النءىن كلاً صدأ  
 أوماً يومىء وضؤ التهيوء      التبيرؤ التجزؤ وضوء

## من أطاع نفسه ندم ومن عصاها عصم

على المرء أن يسعى فى علاج أمراض نفسه بأن يتفقد أحوالها فإذا رآها جانحة إلى السيئات زجرها قاتلاً يا نفس أما تخافين العار. أما تعلمين أن عاقبة المسىء النار. أما تعرفين أن الله هو المكافئ عالم الغيب والشهادة لا يسأل عما يفعل ونحن مسئولون بين يديه. وهكذا. ثم يحاسبها كل ليلة قبل النوم وينظر ما اكتسبه فى نهاره من حسنة فيشكر الله تعالى عليها وما ارتكبه من سيئة فيستغفره منها فلا شك أنه بتلك الطريقة يرتقى إلى سماء العلا ويصير امرأ حائزاً الكمالات والفضائل ويسمو إلى مراتب العليا باستحقاق وكفاءة ويصبح من رءوس أولى المروءة الألى هداهم الله بنوره.

### مفردات

توائم برأ	يبـرؤ	برءاً	بروءاً
برىء	جرؤ	جراً	جرىء
مخطئ	مستتهزئ	كفاء	مقروء
جزء	ذؤابة	رؤية	حدأة
			رئة سيئة

## نصيحة لمن تأمل فى العواقب واعتبر

هلم أيها الصديق أوقفك على تفصيل حياة ولد أعرفه كاد يتصف بجميع الصفات الدنيئة كى ألقى فى قلبك أشد الكراهة لمثل عوائده وأفعاله الرديئة فتجنبها وتتحدى بنقيضها فإنه سىء السلوك قد اتخذ جميع ما يكرهه

العقلاء عادة تراه مختبئاً يتغيب عن المدرسة لأدنى داع كشراء سوة أو مرض  
 اخترعه كسله وتحايله فيقع في أسوأ أعماله ويصبح من الأخسرين أعمالاً  
 (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا).

### مفردات

أثر أخذ اسـ	أؤمن أوثر تبـ
أبرأيل	أبـ أوثر تبـ
أبدأ	أبـ أوثر تبـ

٧٢

### نصيحة من صديق لصديقه

يأيتها الصديق اطلب في الحياة العلم والمال تحز الرئاسة على الناس بين  
 خاص وعام فالخاصة تفضلك بالعلم والعامّة تفضلك بالمال واتند في أعمالك  
 اتناد العقلاء الألى أحزوا فرائد العلوم التي تضيء فؤاد المؤمن الناءى عن بؤس  
 الخطايا وابدأ بالتمسك بدينك المتلألئ تلالؤ الشمس وقت صفاء سمائها.  
 والتمس الرفعة بالتواضع والشرف بالدين وأطع رئيسك فيما يأمرك به لأن  
 مرءوس له يجب عليك طاعته ولا تكن لسيما دنىء الخصال تميل إلى الشر  
 والأذى فإن ذلك عادة اللثام وحن عقلك بالحلم ومروءتك بالعفاف ونجدتك  
 بمجانبة الخيلاء واتمن من ائتمنك ودعك من التساؤل غير النافع مع رفقاتك

الأذكياء لئلا يظنوا أنك ردىء السجاياء والأفكار ولا تكن ممن يستهزئ بالناس  
تأمن على نفسك فى الحياة الدنيا وفى الآخرة.

### مضردات

صوؤل صالة صوؤل صئيل تووم توومان

٧٣

### جواب تلاميذ على سوؤل معلمه

يحقى أن أحد المعلمين سأل تلاميذه سوؤالا عن هيئة دخول الهواء فى  
رئة المرء وخروجه منها قوولا لهم من يشرح لى هذه المسألة أكافئه مكافأة تنبئ  
بذكائه وتملاً أفئدة أهله سروراً. فأخذ الكل يتبدءون فى حلها إلى أن قام من  
بينهم شاب مؤدب يؤمل فيه الخير ويتبوأ من الشر والضير وقال يأيها المعلم أن  
من تأمل فى هيئة المنفاخ وجد أنه عبارة عن لوحين موضوع أحدهما فوق  
الأخر يتصلان معاً بقطعة من الجلد وهو وإن كان مقفلاً إلا أنه مملوء بالهواء  
فمتى تباعدا عن بعضهما دخل الهواء الخارجى فيملاً المنفاخ. فهكذا صدر  
الإنسان عبارة عن العلبة التى تأخذ فى الانقباض والاتساع على التوالى ففى  
حال الانقباض يخرج الهواء الداخلى وفى حال الاتساع يدخل الهواء الخارج  
فى الرئتين.

### مضردات

خاطئة زئير الأئمة رئال تراءى مـالـى  
ملاً وقتئذ صبيحتئذ ليتئذ ساعتئذ قبلئذ

## نصيحة من والد لولده

بنى لا ينزع بك شبابك إلى ما تسوءك عقباه. ولا يستخفك تقليد الأذنياء إلى ما يؤلك منهاه. وإياك أن تصاحب لثيماً رديئاً أو تخالط لثوماً دنيئاً فتسوء إلى نفسك وتبوء بخلق غير خلقك ولا يفوتك أن المرء إنما يمثل للناس أخلاق أهله وعشيرته يتلو أنباءهم من كمالات ونقائص ويشخص أفعالهم من فضائل وردائل فإن كنت تود أن تنقص من شرفنا وتحط من كرامتنا ولا تعبأ بسلامة غرضنا من الأذى فابق على ما أنت عليه وما على بعدئذ إلا أن أتبرأ منك براءة الذئب من دم ابن يعقوب وأدعك وشأنك تائهاً في ظلمات محتك.

## مفردات

أرؤس يئن أنبـاً	منشئان يهيئان يستهزئون
مجيئى تفرعين تستهزئين	تبتدئين لن تفرئى لم تستهزئى
رعوف شؤون السوءى	التناءى الرءان نؤوم
مملوء نأى ينأى نأياً	الرءين كؤوس سؤور

## وضع الإحسان فى غير موضعه

خرج فتیان فى شهر بؤونة وقت غروب الشمس فى عين حمئة يتصيدون فى البيداء فصادفوا ضبعاً لجأت إلى مأوى رجل يسكن تلك النواحي فأقبل إليهم بالسيف مسلولا ليعدهم عنها فقالوا له يا رجل لماذا تمنعنا من صيدنا قال

لئن لم تنتهوا عن صيدها لنسفكن دماءكم فتركوها وانصرفوا. ويعد رؤيته لهيئتها الضئيلة جعل يسقيها اللبن ويعطيها مؤونة ثمينة حتى حسنت هيئتها فبينما هو ذات يوم نؤوم عدت عليه صؤولة بأنيابها وشقت بطنه وشربت دمه فأنشد ابن عمه قائلا:

ومن يصنع المعروف فى غير أهله      يلاقى كما لاقى مجير أم عامر  
أعد لها لما استجارت بقربه      مع الأمن ألبان اللقاح الدرائر  
فأشبعها حتى إذا ما تمكنت      فرته بأنياب لها وأظافر  
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من      يوجه معروفاً إلى غير شاكر

٧٦

### نصيحة من والد إلى ولده

بنى قد سئمت من توالى النصائح وكأنك لم تشمئز من تلاوتها عليك ولا تطمئن بقراءتها حتى استفحل داؤك وخطوؤك وتعذر دواؤك أمن الرأى الصائب أن ترضى الجهلاء وتغضب العقلاء وتطيع الغواة وتمثل البغاة الطغاة وتعصى الثقفات كما هى حالتك السيئة التى بلغتنى فسأتنى وساءت جميع ألك وأصدقائك وكل هذا وأنت تجادل بدون طائل مؤملا أن ينفحك جدالك إذا خابت آمالك ظانا أن فيه براءتك بعد أن ثبتت دناءتك وخطيئتك هيئات هيئات فإنه لا يدرك ما فات ولا يبرىء المرء إلا علمه فهو الشاهد العدل الذى يوفى كل امرئ حقه فأقم إن شئت لك شاهداً منه يزكىن عملك الصالح وكان بوشى أن أختم الكلام بالسلام فأبى تقصيرك إلا أن يجيئك مبدوءاً بالنصح مختوماً باللام.

## إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً

أشرف المأمون يوماً على قصره فوقعت رؤيته على امرئ يكتب بفحمة  
على حائط قصره هذين البيتين:

يا قصر جمع فيك الشؤم واللؤم      متى يعيش في أركانك اليوم  
يوماً يعيش فيك البوم من فرحى      أكون أول من ينعاك مرغوم

فقال لبعض خدمه أحضر هذا الرجل فتوجه إليه وقال له أجب أمير  
المؤمنين فقال الرجل سألتك بالرءوف الرحمن ألا تذهب بي إليه فقال الخادم  
لا بد من ذلك . فلما مثل بين يديه قال يا أمير المؤمنين إنه لا يخفى عليك ما  
حواه قصرك من خزائن الأموال وإنى مررت عليه الآن وأنا جائع ولا فائدة لى  
فيه فلو كان خراباً ومررت به لم أعدم رخامة أو غيرها أبيعها وأتقوت بئمنها  
ولا يعزب عن علم أمير المؤمنين قول الشاعر:

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ      نصيب ولا حظ تمنى زوالها  
وما ذاك من بغض له غير أنه      يرحى سواها فهو يرى انتقالها  
فأمر له المأمون بألف درهم وأنشده قائلاً:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً      فعما قليل أنت ماض وتاركه

## آداب وفضائل

أرى أن المرء المؤدب أدباً كاملاً يتتد في سائر شؤونه اتقاداً حسناً ويتباعد  
عن سوء التلاؤم وينأى عن الشؤم والتشاؤم ولا يؤذى امرأ ولا امرأة ولا

يعاشر لثيما خائنا يميل إلى التجرؤ على الفساد ولا يود أن يكون من الرءوس بدون كفاءة للرئاسة والترؤس فإن من طلب الرئاسة صبر على السياسة بعد أن يتخلى عن الدناءة وبذاءة اللسان ورداءة الطبع ويتحلى بالفضائل والكمالات المتألى سناء ضيائها تلاًؤاً زائداً فى أفئدة أولى العزم الوضاعة والخلال المضيفة الألى دأبوا وراء الفوائد فجاءوا بالحقائق واستخرجوا دقائق المسائل فباءوا بما شاءوا واتصفوا بالحسنى وبرئوا من السوءى والسيئات فنالوا السعادة فى الدنيا والآخرة.

٧٩

### الحسنة بعشر أمثالها

استدعى بعض خلفاء مصر رؤساء علماء مملكته فى يوم عيد لزيارته فصادفهم شاعر فى طريقهم على كتفه جرة ذاهباً إلى النيل ليملاها فتبعهم حتى مثلوا بين يدى الأمير فبالغ فى تعظيمهم ثم نظر إلى ذلك الرجل والجرة على كتفه وقال ما حاجتك يا هذا فأنشد:

ولما رأيت القوم شدوا رحالهم إلى بحرك الطامى أتيت بجرتى

فقال املؤا جرتة ذهباً فملتت وكوفئى مكافأة حسنة فخرج الرجل وفرق الجميع على الفقراء فبلغ ذلك الخليفة فاستحضره وعاتبه على فعله فأنشد ثانياً:

يجود علينا الخيرون بمالهم ونحن بمال الخيرين نجود

فأعجب الخليفة بجوابه وأمر أن تملأ له عشر مرات فقال الشاعر: الحمد

لله الحسنة بعشر أمثالها.

## القطان والقرد

اختطف قطان جبنة واختلفا في قسمتها. فترافعا إلى الفرد ليقسمها بينهما. فقسمها قسمين صغيراً وكبيراً ووضع كلا منهما في كفة من ميزانه. فرجح الكبير فقطم نه شيئاً بأسنانه وبلعه وهو يتظاهر أنه يريد مساواته بالصغير غير أنه لما اكن ما أخذه رائدًا عن القدر اللازم رجح الصغير ففعل به ما فعله بذلك. ولم يزل هكذا حتى كاد يذهب بهما. فصاح به القطان قد رضينا بهذه القسمة فأعطنا ما بقى. قال إذا كنتما رضىتما بهذه القسمة فإن العدل لا يرضى وما برح يقضم القسم الراجح منهما حتى أتى عليهما جميعاً. فرجع القطان خائبين آسفين.

(مغزاه) من اغتصب شيئاً حرم ومن التجأ إلى قضاة السوء ظلم.

## اللصان والحصان

يحكى أن لصين سرقا حصانًا ومضى أحدهما لبيعه فقابله رجل معه طبق فيه جملة أسماك صغيرة. فقال له أتبيع هذا الحصان. قال نعم. فقال أمسك هذا الطبق كي أجرّبه فإن أعجبنى اشتريته بثمن يعجبك. فأمسك اللص الطبق وركب الرجل الحصان وجعل يجر به ذاهبًا وآيبًا إلى أن ابتعد وتمكن من الفرار. فأخذت اللص الحيرة وفهم أخيراً أنها حيلة عليه فانطلق بالطبق فلقه رفيقه فقال هل بعت الحصان. قال نعم قال بكم. قال بما اشتريناه به وهذا الطبق ربحه.

(مغزاه) الحرام من حيث أتى يذهب ويسارع وما جلبته الرياح تأخذه  
الزوابع .

### مفردات

ابدأ ابدءوا يبدآن      يبدءون يبدآن يقرآن  
يقرءون أساءا أساءوا      تكافؤ المروءة أبطأ  
ظمى درء درء      وضوء وضوء مسئونول  
كمأة فجأة رأفة      مؤانسة أولاء هاؤم

٨٢

### الرجل وابن عرس

يحكى أن رجلا كان له نجل يحبه حباً شديداً فبينما هو يلعبه ويؤانسه  
إذ جاء رسول الملك يستدعيه ولم يجد من يخلفه عند نجله غير ابن عرس كان  
داجناً عنده قد رباه صغيراً ويعتمد عليه في شؤونه فتركه عند صبيه وذهب مع  
الرسول فخرج من بعض أحجار البيت حية سوداء ودنت من الغلام فضربها  
ابن عرس حتى قتلها وقطعها فامتلاً فمه من دمها . ثم جاء الرجل فاستقبله  
ابن عرس كالمشير له بما صنع . فلما رآه ملوثاً بالدم طار عقله وظن أنه قتل  
ولده ولم يتثبت حتى يعلم حقيقة ما جرى ولكن عجل على ابن عرس  
المسكين بضربة كانت القاضية على حياته ولما دخل عند ابنه رآه سليماً حياً  
متبسماً وبجانبه حية مقطعة فتبين له سوء فعله في العجلة فلطم على رأسه  
وقال ليتنى لم أرزق هذا الولد ولم أغدر هذا الغدر .

(مغزاه) فى العجلة الندامة وفى التأنى السلامة .

## مفردات

تسوائم برأ يبـ رأ يبـ رؤ برء بروءأ

٨٣

## الحمار والثور

يحكى أنه كان لبعض الناس حمار قد أبطرتة الراحة وثور قد أذلتة المشقة. فشكا الثور أمره يوما إلى الحمار وقال له هل تدلنى على ما يريحنى من تعبى الشديد. فقال الحمار نعم تمارض ولا تأكل فلما أقبل الصباح حضر صاحبهما فرأى الثور غير آكل علفه فتركه ليستريح وأخذ الحمار بدله وحرث عليه كل ذلك النهار حتى كاد يموت من شدة ما اعتراه فندم على نصيحته للثور ودبر حيلة وحينما رجع مساء قال له الثور كيف حالك يا أخى. قال بخير غير أنى قد سمعت ما هالنى عليك. فقال وما هو. قال سمعت صاحبنا يقول إذا بقى الثور مريضا فلا بد من ذبحه لئلا نخسر ثمنه. فقال الثور وماذا أصنع. قال ترجع إلى عادتك وتأكل علفك لئلا تحل بك الدهية الدهياء، فقال له صدقت. وقام فى الحال إلى علفه فأكله. فعند ذلك ضحك صاحبهما لأنه يفهم لغة الحيوانات ومضى مستغربا من فعلهما.

(مغزاه) من لم ينظر فى العواقب فقد عرض نفسه للنوائب.

٨٤

## براعة فى حسن السؤال

جاء أعرابى إلى المأمون وأنشد:

إنى رأيتك فى منامى سيدى يا ابن الكرام على الجود السابق

فكسوتنى حللا لطف حسنها يزهو على حسن الكميت اللاحق  
فقال المأمون أعطوه حللا وفرساً فقال:

وأجزتني بخريطة مملوءة ذهباً وأخرى باللجين الفائق  
وحبوتني بركوبة نجدية سوداء تنهض بالغلام الأبق

فأمر له بناقة نجدية سوداء وغلام وأربعمائة دينار وستمائة درهم ثم قال  
له إياك يأبها الأعرابي أن ترى مثل هذا المنام مرة أخرى فإنك لن تجد امرأ  
يعبره لك.

### مفردات

يتراءى هذا الشيء يتراءاه السموءل مخبوء سوؤدد  
يبطئ بأدى مبدئ يئس (يئأس) الموءودة  
يتببوا مبدوا تباطأا اسآت يكلؤك اللؤلؤ  
اللالئى لألا تلالأ ضووان وضساء المرءان  
التجرؤ يضئئان خطئئة أكمؤ التواطؤ التهيؤ

٨٥

### حكم ونصائح

(١) إذا أوتمن المرء على شيء أيا كان ولم يتخذ جميع الوسائل ببقائه  
دائماً من الطوارئ التي تتلفه أو تنقص من قيمته كان ممن لم يؤدوا الأمانة حق  
تأديتها.

(٢) إذا شئت أن تحيا سعيداً في هذه الدنيا وتحظى برضوان البارئ تعالى

فى الآخرة فاتبع أوامر المولى جل وعلا واجتنب نواهيه وتصرف فى شؤونك على مقتضى نصائح أولى النهى .

(٣) لا عار على الإنسان إذا سئل عن مسألة يجهلها أن يقول لا أدرى فإن ذلك أولى من أن يجيب بلا دراية فيخطئ فيها ويكون خطؤه وبالا عليه وإساءة لسائله بإيقاعه فى الخطأ .

(٤) مضى على أبناء العرب مئات من السنين وهم لاهون عن السير الذى ارتقى به قدمائهم إلى ذرا المعالى وأبقى لهم المآثر البيضاء على مدى الدهر ألا وهو العمل مع الاتكال على بارئ النسم فى نيل الرفعة .

السنا وإن أحسابنا كرمت      يوماً على الآباء نتكل  
بنى كما كانت أوائلنا      تبنى ونفعل مثل ما فعلوا<sup>(١)</sup>

٨٦

## كسرى وفلاح

مر كسرى بشيخ ضئيل يغرس نخلا وقد بلغ الثمانين من عمره . فقال له أتؤمل أن تأكل من ثمار هذا النخل وهو لا يحمل إلا بعد سنين طويلة وقد شاب ذؤابتك . فقلا يأيها الملك غرس السابقون فأكلنا ونغرس ليأكل اللاحقون فقال واهماً لكك وأعطاه خمسمائة دينار . فأخذها وقال يأيها الملك ما أعجل ثمر هذا النخل . فاستحسن جوابه وقال زه وأعطاه ألفاً وثلثمائة دينار أخرى . ثم قال يأيها الملك إن النخل أثمر السنة مرتين . فازداد الملك استغراباً وأعطاه ثمنمائة أخرى فخشى بعض الوزراء أن ينفد الملك ما فى خزائنه فعرض له بالمسير فتركه وعاود مسيره .

(١) هذه الإملاء من أمالى الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٢ .

## مفردات

بريء جـ رؤـ جـرأة جـرأة جرأئـة جـرىء

٨٧

## شعراء مصر عند الوالى

يحكى أن شعراء مصر المؤلفة قلوبها كان من دأبهم أن يأتوا الوالى كل سنة فى عيد الضحية يهثوه بالقصائد فينالوا الجوائز فيؤدى ذلك إلى طلاقة ألسنتهم بالشعر وبينما كانوا لديه إذ هاجت المؤتفكات والعواصف وحدثت زلزلة ارتجت منها ديار مصر . فالتفت الوالى إلى أولئك الشعراء الألى حضروا فى مجلسه قائلاً لهم هل منكم من يرطقنا بديهيًا بشعر تطمئن به أفئدتنا وتتألاً به فرحاً وجوهنا يكون مضمونه هذه الزلزلة فقال بعضهم مرتجلاً:

يا حاكم الفضل إن الحق متضح      لدى الأنام أيا ابن السادة النجبا  
ما زلزلت مصر من كيد ألم بها      لكنها رقصت من عدلكم طربا  
فملى الوالى سروراً وقال املؤا فمه لآلىء وذهباً .

## مفردات

بعـدئذ لئن لآنت      لأيلاف لئلا أؤنبئكم .  
أؤنزل أؤفكـا أئن      أئنك أئذا الألفـة

٨٨

## قيمة الدار بالجار

أؤنبئكم نبأ نبأ به منبىء وهو أن امرأ توءمًا كان له منزل أمام أبى دلف

بالزوراء فركبه مئون من الديون حتى تضاعل واحتاج إلى بيع داره فساومها بأف دينار فقيل له إن دارك لا تساوى أكثر من خمسمائة دينار. فقال أجل ولكنى أبيعها بخمسمائة وأبيع جوارها بخمسمائة أخرى فيبلغ القول أبا دلف فقضى دينه ووصله. والله در القائل:

يلوموننى إن بعث بالرخص منزلى ولم يعلموا جاراً هناك ينخص  
فقلت لهم كففوا الملام فإنما بجيرانها تعلقو الديار وترخص

٨٩

### من سبل الرشاد المروءة والاتئاد

يا هؤلاء الناشئون اتئدوا فى شؤونكم اتئاداً حسناً يهئى لكم بارئ الخلاق وسائل الارتقاء إلى ذراً المعالى وآثروا ما يسمو بالمتأدين إلى ما تطمنن به أفئدتهم اطمئناً زائداً ينبئ عن حسن المبدأ وشرف الغاية فإن المبادئ الحسنى تبعد المرء بمشيئة الرءوف جل وعلا عن الوقوع فى حبال شؤم سيئات السوءى فبئست العاقبة عاقبة من برئت منهم التؤدة والمرء والتقوى فناوا عن التمسك بالسبب الأقوى وأصبحوا بقلب ملؤه الدهاء والخديعة لا يالفون ولا يؤلفون وتبرأت منهم أصدقاؤهم بل وآباؤهم.

٩٠

### أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم

يأبها العقلاء اتئمروا بأوامر بارئكم وأطيعوا رؤساءكم وابدعوا بتهديب نفوسكم وهيئوها لقبول الأخلاق الفاضلة وليكن ذلك بملء أفئدتهم وليسع كل إلى ما فيه ارتقاؤه فى الهيئة الاجتماعية وعليكم بالتؤدة فى مسائلكم وإنى

أنبئكم إلى أحسن النتائج ألا تصاحبوا اللئام ولا تجعلوا لإخائهم سييلاً فأولو العزائم يناون عن دنيئات الطباع فالمرء يعرف بقرينه وإن أمراً جارياً ردىء العوائد ساءته دناءة طبعه فكل امرئ حيث يضع نفسه فاستقرءوا الآداب وصلوا ذرا النهى فإنه أدعى لأملككم وأقوى فى راحة فؤادكم وتلك فرصة تبوئكم محلاً أعلى ومقاماً أسمى .

٩١

### خيركم من استفاد وأفاد

يأبها المرء إذا أتاك أمرؤ بنبأ ينبى عن شىء مما تحبى به طوارىء الكائنات واثتمنك عليه لذكائك فأنبئه بما يترأى لك من الأمور وبما يؤمله فيك من الرأى فإن بدا لك صحة نبئه فكن ماثلاً لتصديقه وإن سرى فى فؤادك تأنيب الآتى به فكن من الناءين عنه وإياك والميل مع الهوى لثلا تخطىء فى الأمور وتسىء الرأى ما ينبئك مثل خبير .

أولو مبدأ يقـرءون	فاجئة مرأى يستبـطئك
مؤتلف اسـاءة تؤدة	يستـهزءون مؤنـب مؤئل
الرأسـة الوئام أرائك	تـاءوا كؤوس اسـتـضاءوا
ظـمـان اهدءوا كـوفىء	المكافـات أسوأ مآب
مـهـيئون جـاءا مئزر	ادأبوا يبـوئكم مـبـوأ
المنشـات يؤول يؤاخى	قـراءون لواءن حـوءب
تبـرءوا نوءا منأى	لؤماء يسوءه كـفـأ
البوسـاء البؤس البأساء	فلتؤؤمنوا تنبىء أعـبـائه

## القوة فى الاتحاد

يحكى أن المهلب بن أبى صفرة أحد رؤساء جيش عبد الملك بن مروان لما أشرف على الوفاة استدعى أبناءه السبعة وأبناءهم بأبنائه ويزل لهم النصائح التى تنفعهم دنيا وأخرى ثم أمرهم بإحضار رماحهم مجتمعة وتقديم إليهم أن يكسروها واحداً فواحداً مبتدئاً بأصغرهم فلم يقدروا فقال لهم فرقوها وليتناول كل واحد رمحه ويكسره فكسروها بدون كبير عناء وشقاء .

فعند ذلك قال لهم اعلموا أن مثلكم مثل هذه الأرماح فما دمتم مجتمعين ومؤتلفين يعضد بعضكم بعضاً - أما إذا انقطعت علائق الوئام والمؤالفة فإنه يضعف أمركم وتتمكن منكم أعداؤكم وسفهاؤكم ويصيبكم ما أصاب الأرماح .

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً  
وإذا افترقن تكسرت آحادا  
وقال الآخر :

إن القداح إذا اجتمعن ورامها  
بالكسر ذو حنق ويطش أيد  
عزت ولم تكسر وإن هى بددت  
فالوهن والتكسير للمتبدد

## النظافة من الإيمان

كان صبى رث الهيئة بشع الرؤية كئيب المنظر تراكت عليه الأوساخ فنفرت منه رفقائه وتباعد عنه أصدقاؤه فلا يؤانسه مؤانس ولا يألفه مجالس حتى ضؤل عزمه وسئمت نفسه وصار يثن بالبكاء وبينما هو على هذه الهيئة

الكثيية يسوء نفسه ويطأطئ رأسه مرت به إحدى السيدات وسألته عن سبب بكائه فقص عليها قصته فقالت له إن الذى صيرك ذليلاً رديئاً وساختك وقذارتك فلو واطبت على نظافة جسمك وثيابك لجذبت نفوس أصدقائك وملكت قلوب رفقاءك لأن النظافة من الإيمان.

### مفردات

يؤمه مرآة لجأوا	يلتجئ دنيئان اجترءوا
كفاء يكافئك التهيو	دنيئات يؤهل موئل
دفو السوءى يتبرآن	يسرءون تبرؤا منيئون
فجساءة ينوءان بؤرة	ثلثمائة أربعمائة خمسمائة
ستمائة سبعمائة ثمنمائة	تسعمائة استءاءوا يدرآن

٩٤

### اللقطة واللقطة

يحكى أن امرأ من التجار كان يستحم فى نهر وقد وضع صرة مملوءة لآلى وأموالاً كانت معه على شاطئ ذلك النهر فجاءت حدأة والتقطت الصرة وطارت فجرى وراءها لينتشل منها ما اختلسته حتى أعيأ لبطء حركته وسرعة طيرانها فكاد يطير عقله وقصد والى البلدة وأنبأ بذلك النبأ مؤملاً منه أن يجد له صته فسأله الوالى أى الأنحاء آل إليها اتجاه الحدأة فأوماً إلى بعض القرى فقال له الوالى اذهب وأتى بعد أيام فأتمر بأمره ثم أنفذ الوالى إلى رئيس تلك القرية أن أنثنى بمن أترى فى قريتك الآن بعد أن كان فى بؤس فأنهى إليه أن فلانا كان ضئيل لحال رث الهيئة فأصبح ذا بزة ونعمة كأولى الغنى فأمر

بإشخاصه فلما انتهى إليه قال له أين صرة اللآلى والأموال التى وقعت عندك يوم كذا، فقال الرجل فى نفسه علام أنكر والوالى عالم بالمسألة فأقربها وقال هى عندى برمتها لم آخذ منها غير بعض دريهمات صرفتها فى إصلاح شؤونى لئن شئت سامحتنى فيه فأبرأ متة منها وكافأه على صدقه وقال لو أتيتنى بالصره من غير سؤال منى لأجزلت لك المكافآت ثم ردها إلى صاحبها وعوض له ما فقدته من الدرهمات<sup>(١)</sup>.

٩٥

## وصف العاصمة

مدينة القاهرة موقعها على شاطئ النيل وهى عاصمة البلاد المصرية تحتوى على أبنية فاخرة وقصور شامخة ودواوين النظارات وديار وكلاء الدول والانتىقخانة والرصدخانة والدفترخانة والمهندسخانة وبها (الجامع الأزهر) وهو أول جامع أنشئ بها وفيه مئات من أئمة اللعماء وألوف من الطلبة المبتدئين والمتوسطين يؤمه طلاب العلم من جميع الآفاق وبها الحدائق النضرة والبساتين اليانعة والميادين المنتظمة والشوارع المضيئة بغاز الاستصباح وبعضها تمر بها المركبات الكههربائية وبها المدارس الابتدائية والثانوية والعالية وأكثر أهل مصر العرب والترك والقبط وفيها جزء من بنى إسرائيل وقد نبغ فيها كثير من حكمائها وعلمائها وأدائها وشعرائها. ولما فيها من غرائب الآثار ترى الزائرين يأتون من أوروبا وغيرها إليها فى فصل الشتاء من جميع الأقطار ليروا ما فيها من الآثار كالأهرامات وغيرها.

(١) هذه الإملاء من أمالى امتحان الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٣.

## لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم

يحكى أن الحجاج أراد أن يقف بذاته على ما تكنه السرائر فى شؤونه فخرج متنكراً منفرداً بنفسه فلاقى شيخاً وقال له ما رأيكم فى رؤسائكم . قال إنهم غير كفاء للرئاسة لئام يظلمون المرء وسين . قال وما فكرم أنت فى الحجاج عاملكم قال له عنده مثيرة ولؤم سيئ الطالع مشئوم الوجه شؤم على رعيتيه دنىء الخصال ردىء الطباع برىء من الفضائل ناء عن الخيرات محب للسيئات مؤذ للخلائق والكائنات توهم للمصائب بشس عمله الذى سيؤوب بالوبال عليه . كل ذلك والحجاج يكتم غيظه ويخفى أمره ويأسف على سؤاله ولسان حاله يقول (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ثم قال أتعرف من أنا . قال لا . فقال أنا الحجاج . فخر الرجل مغشياً فلما أفاق قال له أنا فداؤك وأنت تدرى من أنا . قال لا . فقال أنا زيد بن عامر يمسنى شيطانى كل يوم مرة فى مثل هذه الساعة فأصرع حيثئذ ولا يؤاخذنى امرؤ بما يصدر منى فتعجب الحجاج من حسن تخلصه وعفا عنه .

## وصف مدينة الإسكندرية

أعظم مدائن الديار المصرية بعد مدينة القاهرة مدينة الإسكندرية ومن أهم مرافئ البحر الأبيض المتوسط فمنها تجيء أكثر حاصلات مصر وإليها تؤوب جميع البضائع الأجنبية ويوجد بها من آثار القدماء عمود من الحجر الصوان يعرف بعمود السوارى ومنازة عظيمة لإرشاد السفن ليلاً وهى مخزن عام لبضائع المشرق والمغرب وبها مبان أنشئت على هيئة عظيمة وبها مدرسة

أميرية تحتوى على التعليم الابتدائى والثانوى وكثير من المدارس الأجنبية وفيها مخازن تجارية ومعامل كبيرة وغير ذلك وفيها معاهد علمية بها مئون من العلماء ومئات من الطلبة . وبالجملة فهى تاج الشرق وعنوان الغرب .

٩٨

## التاجر وابنه الصادق الأمين

يحكى أن تاجراً أرسل ابنه إلى بعض عماله بصرة فيها مبلغ كان متأخراً له عليه من ثمن بعض البضائع وفيما هو سائر بها وقعت منه على شاطئ نهر ولم يشعر بفقدها إلا قرب وصوله إلى محل قصده فأب عوداً على بدء يبحث عنها فجلس تحت شجرة نائحا قائلاً ربي إنى ضئيل سيئ الحظ لا اعاضد لى سواك فأرشدنى إلى ضالتي أشكر فضلك وبوتنى مبواً صدق إنك المبدئ المعيد:

يا من يرجى فى الشدائد كلها      يا من إليه المشتكى والمفزع  
مالى سوى قرعى لبابك حيلة      فلئن رددت فأى باب أقرع

فاتفق حينئذ أن مر به أمير من الأمراء فسمع بكاءه فدنا منه وقتلذ وسأله عن سبب بكائه فقص عليه قصته حتى قال له ولسوء حظى سئمت من العودة إلى آبائى فأخرج الأمير من جيبه صرة حسنة فيها لآلى ذهبية وقال له أهذه فنظر إليها الولد وقال لا يا مولاي فأخرج له أخرى قليلة الهيئة وقال أفهى هذه قال نعم هى بعينها فأعطاه الأمير إياها وأضاف إليها الأولى بما فيها جزاء صدقه وثقته بالرفوف الأعلى .

## جبال العاصمة

تنحصر أرض مصر بين جبلين قليلى الارتفاع يبتدئان من أسوان ويتقاربان عند إسنا ثم ينفرجان جزءاً فجزءاً وعند مصر العتيقة تتسع مسافة ما بينهما فينعطف أحدهما إلى الغرب فى شمال مديرية البحيرة وينتهى بالقرب من الإسكندرية والثانى يتجه إلى الشرق حتى يصل إلى السويس وفوائد الجبال كثيرة لها شأن وأهمية فى شؤون الكائنات ويوجد فيها معادن كثيرة كمعدن الرصاص والنحاس والحديد والذهب والفضة والكبريت وغيرها. وتسقط الأمطار على رءوسها فتكون أنهاراً وبركاً وبحيرات وغير ذلك من فوائد الجبال التى لا ينتهى حصرها.

### مفردات

أدرءوا يتبوءون تأخى      أئحسانا أئساءة المروءات  
رئاء أومئاً يومئى      ائماء يومئئون يشاءون

١٠٠

### من عرف بالفصاحة لاحظته العيون بالوقار

يحكى أنه فى أيام هشام وفد عليه رءوس القبائل فجلس لهم ودخلوا عليه وكان فيهم فتى يبلغ سنه أربع عشرة سنة وكان فى رأسه ذؤابة وعليه عباءة وفى يده منسأة فنظر إليه هشام والتفت لحاجبه وقال له ما شاء امرؤ أن يدخل على إلا دخل حتى الصبيان. فتمثل الفتى بين يديه وقال يا أمير المؤمنين إن دخولى عليك لم يحط بقدرك ولكنه شرفنى وإم هؤلاء الوفود قد

اِثْمَنُونِي وَأَتَمُوا بِي وَقَدِمُوا فِي أَمْرٍ فَهَابُوكَ دُونَهُ وَإِنْ لِلْكَلامِ نَشْرًا وَطِيًّا وَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا فِي طِيهِ إِلَّا بِنَشْرِهِ فَإِنْ أَدْنَى لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أُنْشِرَهُ نَشْرَتَهُ . فَأَعْجِبْهُ كَلامَهُ وَقَالَ انْشِرْهُ . فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ أَصَابَتْنَا سِنُونَ ثَلَاثَ سَنَةٍ أَذَابَتِ الشَّحْمَ . وَسَنَةَ أَكَلْتِ اللَّحْمَ . وَسَنَةَ دَقَّتِ الْعِظْمَ وَفِي أَيَدِيكُمْ فَضُولٌ مَالٌ فَإِنْ كَانَتْ لِلَّهِ فَفَرِّقُوهَا عَلَى عِبَادِهِ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ فَعَلامٌ تَجْبِسُونَهَا عَنْهُمْ وَإِنْ كَانَتْ لَكُمْ فَتَصَدَّقُوا بِهَا عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ . فَقَالَ هِشَامٌ مَا تَرَكَ الْغَلامُ لَنَا فِي وَاحِدَةٍ عَذْرًا وَأَمْرٌ لَهُ بِالْعَطِيَّاتِ وَالصَّلَاتِ الْجَزِيلَةِ .

١٠١

### حَكِيمُ الْحِكمَاءِ مِنْ مَلِكٍ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ

يَحْكِي أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوانَ نَقِمَ عَلَى امْرَأَةٍ فَهَرَبَ مِنْهُ فَلَمَّا ظَفَرَ بِهِ هَمَّ بِقَتْلِهِ . فَقَالَ الْمَرْءُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَعَلَ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ الظَّفَرِ فَافْعَلْ مَا يَحِبُّ مِنَ الْعَفْوِ فَإِنَّ الْإِنْتِقَامَ عَدْلٌ وَالتَّجَاوُزَ فَضْلٌ وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ . فَعَفَا عَنْهُ وَقَالَ :  
 إِذَا عَتَذَرَ الْمَسِيءُ إِلَيْكَ يَوْمًا      مِنْ التَّقْصِيرِ عَذْرَ فَتَى مَقْرًا  
 فَصَنَّهُ مِنْ عَتَابِكَ وَاعْفَ عَنْهُ      فَإِنَّ الْعَفْوَ شِيمَةٌ كُلُّ حَرٍّ

١٠٢

### الْعَفْوُ عِنْدَ الْإِقْتِدَارِ مِنْ شِيمِ الْأَحْرَارِ

يَحْكِي أَنَّهُ لَمَّا سَثَلَ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ بَعْضُ مَنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِ قَالَ لَهُ مَا تَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِكَ . قَالَ الَّذِي تَرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ اللَّهُ بِكَ إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَذَلَّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ . فَأَطْرَقَ الرَّشِيدُ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ أَذْهَبَ حَيْثُ سَتَيْتَ . فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَفَنَّى مَالِكَ وَتَقَتَّلَ رِجالَكَ حَتَّى

تظفر بمثل هذا الباغى المشئوم وتطلقه بكلمة واحدة إنا لا نأمن من أن تسلط عليك الأشرار من تجرؤهم على السوء والطغيان وطمعهم فى نيل العفو والإحسان. فأمر برده فلما مثل بين يديه علم أنه قد أغرى به فقال يا إمام الأئمة لا تطعمهم فى فلو أطاع الله فىك خلقه ما استخلفك عليهم ساعة واحدة فأمر باطلاقه.

١٠٣

### لا يصدر الستر والحلم إلا من ذوى المروءة والعلم

يحكى أن امرأ زور ورقة عن خط الفضل بن الربيع تتضمن أنه أمر له بألف دينار ثم جاء بها إلى وكيل الفضل فشرع له قى وزن الألف دينار وإذا بالفضل قد حضر فأخبره الوكيل بأمر هذا المرء وأوقفه على الورقة فنظر الفضل فيها ثم نظر فى وجه ذلك المرء فرآه قد كاد يموت من الوجل والحجل فأطرق الفضل ثم قال للوكيل أتدرى لم أتيتك فى هذا الوقت. قال لا. قال جئت لأستنهضك حتى تعجل لذلك المرء إعطاء المبلغ الذى فى هذه الورقة فأسرع الوكيل وقستد فى وزن المال وناوله إياه. فقبضه وصار المرء متحيراً فى أمره. فالتفت إليه الفضل وقال له طب نفساً وامض إلى سبيلك آمناً على حياتك.

١٠٤

### الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك

لما ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي أوقفه بين يديه وقال له ما حملك على اجترأ ما أذاك إلى حتفك. قال القدرة تذهب الحفيظة وولى الثار مخير

فى القصاص . والعفو منك أقرب وقد جعلك الله فوق كل ذى حلم كما جعلنى فوق كل ذى ذنب أعظم من أن يحيط به عذر فعفو أمير المؤمنين أعظم من أن يتعاضمه ذنب . فقال المأمون قد رأيت وما توفيقى إلا بالله تحقيق ظنك فى العفو عن خطيئتك والصفح عن جليل جرمك وإقالتك العثرة وأمانك على نفسك . وأنشد قائلاً :

لما رأيت الذنوب جلّت      عن المجازاة فى العقاب  
جعلت عنها العقاب عفواً      أمضى من الضرب للرقاب

### مفردات

مؤامرة مؤانسة مؤاخذة      مؤتمر يتجرأ أن تراءى  
يتراءون تناءى تناءوا      التجرؤ مأوى موءى

١٠٥

### الفراخ والشعلب

يحكى أن فراخاً وضع دجاجاً فى قفص وتوجه إلى السوق لبيعه فبينما هو سائر صادفه ثعلب دبر حيلة ليأخذ جميع الدجاج الذى معه فوجده ميتاً فى طريقه فتركه وتوجه إلى حال سبيله وبعد أن جاوزه بمسافة قليلة قام الثعلب وسبق الرجل بمسافة ثم نام ثانياً فى صورة ميت فلما وصل إليه ورآه ظنه ثعلباً آخر ميتاً فقال فى نفسه قد رأيت ثعلبين فالأحسن أن آخذ فروتيهما فأنزل القفص ورفع الثعلب الميت ووضعه فوق القفص وتركه هناك ورجع ليأخذ الأول فقام الثعلب الميت فى أثناء رجوعه وفتح القفص وخنق جميع الدجاج وانزوى فى محله فلما وصل الرجل إلى محل الثعلب الميت الذى رآه

أولا ولم يجده التفت إلى القفص فرأى جميع الدجاج مخنوقا فعلم أن حيلة الثعلب قد تمت عليه .

(مغزاه) بسّ الطمع الذى يضيع ما جمع .

١٠٦

## السبع والثعلب والذئب

تصاحب سبع وثعلب وذئب وخرجوا يتصيدون فاصطادوا حماراً وغزالاً وأرنباً فقال السبع للذئب اقسم بيننا فقال تقسيم ذلك يكون بحسب جسم كل منا فالحمار يكون لك والأرنب يكون للثعلب والغزاة تكون لى . ووضعها أمامه ولم تكن هذه القسمة على مرام السبع فامتزج بالغضب وضرب الذئب بكفيه فصيّرهُ أرباعاً وقال للثعلب اقسم أنت لنا . فما كان من حسن تدبير الثعلب إلا أن قال نعم يا سيدى ووضع الثلاثة أمام السبع وقال له إن الأرنب يكون لك تحت القهوة والغزاة لغدائك والحمار لعشائك . فكان هذا التقسيم على مرغوب السبع فنظر إلى الثعلب وقال له من علمك هذا التقسيم فقال له علمنيه الافتراس بالذئب وتقطيعه أرباعاً .

(مغزاه) العقل من اعتبر بغيره فعرفه نفعه من ضره .

## مفردات

براءات دنيئات مخبآت	السوءاء تساءل التساؤل
يبرءان عبئاً يتمالآن	يشنؤك فيئة مرءات

## يعيش العقل بعقله

يحكى أن الحجاج لما ولى العراق أمر مرءوسه أن يطوف بالليل فمن  
وجده بعد العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان فأحاط بهم  
وسألهم من أنتم حتى خالفتم أوامر الرئيس . . . فقال الأول:

أنا ابن الذى دانت لرقاب له      ما بين مخزومها وهاشمها  
تأتى إليه الرقاب صاغرة      يأخذ من مالها ومن دمها  
فأمسك عن قتله وقال لعله من أقارب الأمير.

وقال الثانى:

أنا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره      وإنزلت يوما فسوف تعود  
ترى الناس أفواجا إلى ضوء نهاره      فمنهم قيام حولها وقعود  
فتأخر عن قتله وقال لعله من أشرف العرب.

وقال الثالث:

أنا ابن الذى خاض الصفوف بعزمه      وقومها بالسيف حتى استقامت  
ركابه لا تنفك رجلاه عنهما      إذا الخيل فى يوم الكريهة ولت

فترك قتله وقال لعله من شجعان العرب فلما أصبح رفع أمرهم إلى  
الحجاج فأحضرهم وكشف عن حالهم فإذا الأول ابن حجام والثانى ابن فوال  
والثالث ابن حائك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال جلسائهم علموا  
أولادكم الأدب فلولا الفصاحة لضربت أعناقهم ثم أطلقهم وأنشد:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا      يغنيك محموده عن النسب  
إن الفتى من يقول هأنذا      ليس الفتى من يقول كان أبى

١٠٨

### احتقار الصغير من عدم التدبير

قال محمد بن هلال بعث إلى المعمر برسالة يطلب منى بغلة مسرجة  
ولم تكن منزلته عندي منزلة من راعيه فرددت الرسالة ولم أجبه عنها ثم إنه  
بعثها إلى وعلى ظهرها مكتوب:

عسى سائل ذو حاجة إن منعته      من اليوم سؤلاً أن يكون له غد  
فإنك لا تدري إذا جاء سائل      أنت بما تعطيه أو هو أسعد

فأعدتها إليه من غير جواب كما فعلت أولاً حتى ضرب الدهر ضرباته  
فصرف العلاء ووزر المعمر وكنت إذ ذاك متولياً شؤوننا شتى فأنفذ إلى من  
زشخصني إلى شيراز فوردت عليه وأنا لا أشك في قتلى لما تقدم من سوء  
فعلى معه فقربنى وأكرمنى أياماً وأنا من شؤونه متعجب فلما كان بعد أيام  
قمت من مجلسه منصرفاً فأتبعنى الحاجب وقال الوزير يريد أن يخلو بك فلما  
خلا مجلسه استدعانى وأسرّ إلىّ بعض خدمه شيئاً فمضى وعاد ومه الرسالة  
بعينها فلما أتى قرأت بحيث يسمع (يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً)  
فقال لى لا ترع أوقفتك على سوء فعلك حتى لا تستصغر بعدها امرأ ولا  
تطرح مراعاة العواقب وليكن هذا الفعل لأخلاقك مهذباً ثم خلع علىّ  
ووصلنى وردنى إلى منصبى . . وما أحسن قول القائل:

لا تحقرن امرأ قد كان ذا ضعة فكم وضع من الأقوام قد رؤسا  
فرب قوم جفوناهم فلم نرهم أهلا لخدمتنا صاروا لنا رؤسا

١٠٩

### من لا يحب الخير للناس ويرتضيه فلا خير فيه

يحكى أن أنوشروان لما أراد أن يولى ولده عهده استشار أوليائه فى ذلك فكل ذكر عيبا لا يستحق به الملك فمن قائل لا يصلح للملك لأنه قصير وذلك مما يذهب بهاء الملك فقال أنوشروان محتجا إنه لا يكاد يرى إلا راكبا أو جالسا على سريره فلا يظهر عليه ذلك، ومن قائل أنه ابن رومية والملك إذا كان ابن أمه نقصه ذلك فى أعين الناس فقال أنوشروان محتجا إن الأبناء ينسبون إلى آبائهم ولا ينسبون إلى الأمهات فلا يضره ما قلت فقال المرذبان إن فيه عيبا وهو أنه مبغض إلى الناس فقال أنوشروان عند ذلك هذا هو العيب الذى لا مدح معه ولا عذر عنه والداء الذى لا برء له فقد قيل إن من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير للناس فلا خير فيه .

١١٠

### لا يضى باليهود إلا كل حرم معهود

يحكى أن امرأ القيس لما أراد المضى إلى قيصر الروم أودع عنده السموعل دروعا وسلاحا وأمتعة تساوى من المال ثلثمائة ألف دينار فلما ات امرؤ القيس أرسل القيصر يطلب الأشياء المودعة عند السموعل فقال لا أضعها إلا لمستحقها ولا أغدر بذمتى ولا أخون أمانتى ولا أترك الوفاء الواجب على فقصدته القيصر بعسكره فدخل السموعل فى حصنه فحاصره القيصر وأخذ ولده أسيرا

وقال للسموئل إن ولدك ها هو معى فإن أسلمت إلىّ الدوع والسلاح التى  
 لامرئ القيس عندك سلمت إليك ولدك ورحلت عنك وإن امتنعت من ذلك  
 ذبحت ولدك وأنت تنظر فاختر أيهما شئت فقال السموئل ما كنت لأخفر  
 ذمامى وأبطل وفائى فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو ينظر ثم عجز عن  
 الحصن ورجع خائبا واحتسب السموئل ذبح ولده وصبر محافظة على وفائه  
 فلما جاء الموسم وحضر ورثة امرئ القيس سلم إليهم الدروع والسلاح ورأى  
 حفظ ذمامه ورعاية وفائه أحب إليه من حياة ولده وبقائه ومن وقتئذ صارت  
 الأمثال تضرب بالسموئل فى الوفاء .

## ١١١

وجد أعرابى جرو ذئب فى البرية فرباه تحت شاة له شفقة عليه حتى كبر  
 فخرج معها يوما للرعى كعادته فحركته الطبيعة الذئبية والنفس الدنية على  
 افتراس الشاة . . . فلما رأى الأعرابى الشاة فريسة أنشده قائلا :

بقرت شويهتى وفجعت قلبى      وأنت لشاتنا ولد ريب  
 غذيت بدرها وربيت فينا      فمن أنبأك أن أباك ذيب  
 إذا كان الطباع طباع سوء      فلا أدب يفيد ولا أديب

## مضردات

برىء جـرؤ جـرأة      جرأة جرائية جرىء

## ١٢

## عند الجدال يظهر فضل الرجال

يحكى أن كسرى كان له مؤدب حسن التأدب يعلمه ويؤدبه حتى فاق

قرناه في العلوم وصار في الأدب فوق كل رئيس من الرؤساء فضربه المؤدب يوماً أثناء التعليم من غير ذنب يؤدي إلى ذلك فأساءه الضرب المؤلم فحقد كسرى عليه حقداً شديداً فلما ولي الملك واستولى على عرش أبيه استحضر المعلم وسأله قائلاً يا أيها المؤدب ما الذي حملك على ضربى السبى يوم كذا. فقال لما رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد أبيك فأحبيت أن أذيقك طعم الظلم لئلا تظلم فقال كسرى لقد أحسنت تأديبى. ثم رفع شأنه وأعز قدره.

### مفردات

أولو مبدد يقـرعون      فاجئة مرأى يستبطنك  
 مؤتلف اسـاءة تؤدة      يستهزئون مؤنب موئل  
 الرأسة الوئام أرائك      تناءوا كؤوس استضاءوا  
 ظمان اهدءوا كوفى      المكافآت أسوأ مآب

١١٣

### فوائد إتقان العمل

يا أيها الناشئ إذا كلفت بأداء عمل أو صنع شيء من الأشياء فلتعلم أنك لم تؤمر بعمله لتعمله رديئاً بل لتعمله حسناً من ير تباطؤ وتكأؤ فلئن نقصت شيئاً أو خلفت فيه هيئة فكأنك لم تصنع شيئاً بل ربما عوقبت عليه من رئيسك بسبب العقاب. فالإلام هذا التباطؤ يا متباطئ والبطء من شؤون المسيئ ولئن لم تؤد عملك بإتقان وترك تباطؤك يا بطيء القوة يا سيئ الرأي وتقم بواجباتك تأدية مبتدأة بالاعتناء مبدوءة بالهمة بدءاً قويا مختمة بالتؤدة لأولئك ائلاماً

يضع ثقة أولى الألباب بك ويعدونك مهملًا وينبئهم هذا الإهمال الرديء على سوء طبعك ورداءة ذوقك وعلى أنك لست كفاً لهذا العمل وهذه ذكرى لمن يتذكر أو يخشى وما يذكر إلا أولو النهى.

### مفردات

فجأة ينوءان بؤرة      ثلثمائة أربعمائة خمسمائة  
ستمائة سبعمائة ثمنمائة      تسعمائة استاءوا يدرأ أن

١١٤

### المرء بقريته

إياك وقرين السوء فإنما صلاح أخلاق المرء بمقرنة الكرام وفسادها بمحادثة اللئام. وإنما يعرف المرء بقريته فتباعده عن اللؤماء فإن مؤاخاة اللئيم تؤول إلى اللؤم وتؤوب لعليك بالشؤم. وقد حكى أن فئة من الفئات اتتمت بمن لا يؤتم به من سىء الآراء مملوء قلبه بالحققد والحسد بذىء اللسان ردىء الطباع ملء فمه الوقاحة من المشؤمين الخائنين الألى أخطئوا فملئوا الدنيا بخطئهم وتجرؤهم على فساد رفقاءهم ولما سئلت تلك الفئة الكئيبة الحظ عن اتتمام واتلافها بهذا المسىء المشؤم أظهرت التبرؤ منه وقالت نحن براء من الاثتمام بهذا المؤتفك لسوء ما ارتكبه من السوءاء ونحن لا نؤم إلا أئمة العلوم ولا نقارن إلا أولى المعارف الألى نأترر بمترهم:

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه      فكل قرين بالمقارن يقتدى

### مفردات

مهيئون جاءا مئزر      ادأبوا يبؤوكم ميبؤوا  
المنشئات يؤول يؤاخى      قراءون لواءان حوؤب

## وصية أستاذ لتلاميذه

يأيها النشء اعلّموا أن لكل شيء جزاء ولكل عمل ثواباً فمتى تؤدوا الواجب عليكم تكافئوا وحيثما تكونوا تعظموا فمن أوتى قلباً خاشعاً وفؤاداً واعياً فقد أوتى الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ولا تهزءوا بمن جاءكم مستنبئاً عن صغار المسائل من إخوانكم الناشئين يستنبئون على حسب مداركهم فلا تستهزءوا بهم بل بينوا لهم مخبوءها لتؤجروا من بارئكم ولا تخالطوا اللثام فتكتسبوا من لؤمهم لأن اللثيم مشنوء عن كل امرئ وتعودوا الإصابة في الرأي لثلا تخطئوا فلا تعذروا فإن المخطئ غير معذور ولئن يئس الناءون عن الصواب المائلون إلى الخطأ المرءون في أعمالهم الشائتون لرؤسائهم فقد باءوا بغضب من الله وانقلبوا على أعقابهم خاسرين وبئس ما كانوا يصنعون في الدنيا والآخرة.

### مفردات

تبرر وانوءا منأى لؤماء يسوءه كفاء  
البؤساء البؤس البأساء فلتؤمنوا تنبئاً أعبائه

## العقل الحكيم في البدن السليم

الكل يعلم أن صحة الشعور وذكاء النفس ومضاء العزيمة وقوة الإرادة والتلذذ بالوجود والفرح بالحياة ونحو ذلك من الصفات والطباع المنشودة لكل إنسان لا تكاد تكون إلا في الأبدان الصحيحة من طوارئ العلل كما قال أحد

رؤساء الحكماء (العقل الحكيم فى البدن السليم) ومعلوم لكم يأيها الناشئون نشأة حسنة أن صحة الجسم وضعفه يختلفان باختلاف نوع التربية فى عهد الطفولية فالأمة التى تعهد تربية أبنائها إلى يد الصدقة والجهل تنشأ أبنائها حليفي الأمراض خاملى الذكر ضعيفى الجأش . . . بينما الأمم التى بلغت السؤدد والشأو من المدنية وعهدت تربية أبنائها إلى ما أنتجه العقل وأثمره العلم ينشئون صحيحى الأجسام راجحى الأحلام .

### مفردات

بعمدئذ لئن لآنت لأيلاف لئلا أؤنبئكم  
أؤنزل أئفكا أئن أئنك أئذا الألف

١١٧

### فوائد الاجتهاد وحسن السؤال

(١) من أنبأك أن امرأ كسلان نال مآربه بلا سعى فهو مخطئ فى تجربؤه على الكذب فادأب يا مرءوس فى السعى لمرضاة رؤسائك والائتمار بأوامرهم تفز باجتناء ما اجتنأه أولو الجد والاجتهاد فأولئك هم الألى شادوا للعلى كل مبنى وسلكوا من جادتها الطريقة المثلى فىأيها الناشئ فى مهد التربية المسترشد بالثقات دون الطغاة الآخذ عنهم من النصائح ما تتقى به هجير الشدائد احرص على لؤلؤ الحكم وثابر على العمل بمقتضاها الكى تتبوأ متبوأ يشنؤك لأجله حاسدوك ويغبطك عليه محبوبك فالمرء بأصالة رأيه لا بحسن زيه .

(٢) إذا حسبت ألا تنال المعالى إلا وراثه فقد أخطأت فى حسابك فإن

(١) هذه الإملاء من أمالى امتحان الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٤ .

المجد يحزره ذو الجد والكد لا من يفخر بالأب والجد. أما ترى الصدف  
يحوى لؤلؤًا والكلب يطوق ذهبًا.

(٣) إذا سألت فتى عما تود الوصول إليه فعليك بحسن المقال التدبر قبل  
السؤال فإنك تجده ينبئك بما يملأ فؤادك سروراً وإذا تراءى لك من شخص  
الاشمئزاز فدعه حتى يفىء فيئة من يرغب في إفادتك ويحرص على محادثتك  
وإلا فقد عدلت عن الصواب وارتكبت الصعاب ولم تتق ما يؤمك تقاة محمد  
بها نتائج عملك.

١١٨

### نصائح وحكم

(١) يأيها النشء استعدوا لما يلقي عليكم من الأسئلة واتدوا في الإجابة  
عما تسألون وثقوا بأن المسئول لا ييأس من المأمول إذا اتزر بمئزر الثبات وأتمر  
بأوامر الشقات وتهيئوا لاجتناء مؤن الأفئدة وغذاء البصائر لتقوى عزائمكم  
وتؤوبوا بالفائدة. واعلموا أن من أحيا المكارم واقتدى بأولى المروءات الألى  
دأبوا في أعمالهم فقد بوأ لنفسه أسمى ميواً.

(٢) أوصى حكيم ابنه سنة خمسمائة قائلاً يا بني احرص على النصائح  
فرب كلمة من الحكم خير من مائة بل من مئات من الكلم. يا بني لم ترتدى  
بالكسل وعلام تعول في نيل الأمل وقد برح الخفاء أن لا نجاح إلا  
بالعمل... العلم والأدب سراجان لا يطفآن وردادان لا ييليان من تحلى  
بالأثهما فاز وعليك بذوى العلم فإن قلوبهم ملأى بالتقوى ولا تؤخر عمل  
يومك إلى غدك فإن ما تؤخره اليوم لا يتسنى لك عمله غداً... الحق ثقيل

مرىء والباطل خفيف وبيء ولم يخلق امرؤ عبثاً فيلهو ولن يترك سدى فيلغو  
ألا وإن أحزم امرئ من نكب عن طريق الهوى وذعن للنصح وارعوى .

١١٩

## المعاونة والاتحاد

أنبأني منيُّ بأنباء قلما يكذب وطالما يصدق بأن كل أمة ائتملت أفرادها  
وتعاونوا على البر والتقوى أذهب الله عنهم البأساء والضراء وإذا التجأ امرؤ  
منهم إلى بارئه في أى مأرب أرادته تهيأت له أسباب النجاح ومهدت له طرق  
الفلاح فاللازم علينا أن نأترف ونجمع كلمتنا ونتضافر على أعمالنا قال تعالى:  
(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم  
أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً) ولنأت البيوت من أبوابها  
ولنأتزر بالعفة فإن الاتزار بها من أجل الفضائل... ولنحذر من البطء في  
تأدية الصلاة المفروضة فإن البطء عن تأديتها يؤدي إلى غضب البارئ جل  
وعلا وللتجئ إلى بارئنا رجاء أن يمدنا بأحسن الإمدادات فقد قال جل شأنه:  
(يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا  
أولو الألباب).

١٢٠

## الامتحان النهائي

يأيها التلاميذ النجباء اعلّموا أنه قد بدئ في الامتحان النهائي للسنّة  
الحاضرة فمن كان منكم متنائياً عن الكسل بريئاً من اتباع الهوى ومؤاخاة من  
غوى مؤدياً جميع ما يطلب منه واعياً لكل ما يسمعه فقد نجح من عشرات

طورئ هذا الامتحان وبنى بعضا اجتهاده ثمره تعبہ وعدّ من أهل النهى الألى  
تسعى الناس وراء الائتلاف بهم والتقرب منهم ومن اتخذ الكسل واللهمو ديدنا  
له فقد ساء حاله وأصبح يؤنبه كل امرئ على إهماله حيث لم يعلم بأن وراء  
تلك الدروس امتحانات تسيء وجه المتكاسل اساءة تجعل أقرانه يستهزئون به  
ويأسون من ارتقائه إلى ذرا العلى فليجتهد كل منكم أن تكون إجابته موافقة  
للصواب إن كان متذكراً وإلا فلا يخبط خبط عشواء ويهرف بما لا يعرف فخير  
له وأولى أن يقول لا أدرى أو والله أعلم.

١٢٢

### وصية أب صالح لابنه

ربنا آتانا من لذك رحمة وهى لنا من أمرنا رشدا.

يا بنى - أرشدك الله وأيدك أوصيك بوصايا إن أنت حفظتها وحافظت  
عليها رجوت لك السعادة فى دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته إن شاء الله  
تعالى.

أولها وأولها مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلها من  
معاصى الله عز وجل حياء من الله تعالى والقيام بأوامر الله عبودية لله.

وثانيها ألا تجزع من المصيبة.

وثالثها أن تنصف من نفسك ولا تنتصف لها إلا لضرورة.

ورابعها أن لا تعادى مسلما ولا ذميا.

وخامسها أن تقتنع من الله بما رزقك من جاه ومال.

وسادسها أن لا تستهين بمن الناس عليك.

وسابعها أن تحسن التدبير فيما في يديك استغناء به عن الخلق.  
وثامنها أن لا تطيع نفسك في الفضول بترك استعمال ما لم تعلمه  
والإعراض عما قد علمت.  
وتاسعها أن تلقى الناس مبتدئاً بالسلام، محسنًا في الكلام منطقتاً.  
صديق الوعد متواضعاً، باعتدال مساعداً بما تجد إليه السبيل، متحيباً إلى أهل  
الخير، مدارياً لأهل الشر، مبتغياً في ذلك السنة.  
وعاشرها أن لا ستقر على جهل ما تحتاج إليه في مصلحة دينك  
ومعاشك.

١٢٣

### وصية عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي لابنه

يا بني إني مؤد حق الله في تأديك فأد إلى حق الله.  
أى بنى كف عن الأذى وارفض البذا واستعن على الكلام بطول الفكر  
في المواطن التي تدعوك فيها نفسك إلى الكلام فإن للقول ساعات يضر فيها  
الخطأ ولا ينفع فيها الصواب. واحذر مشورة الجاهل إن كان ناصحاً لك كما  
تحذر مشورة العاقل إذا كان غاشماً لأنه يريدك مشورته.  
واعلم يا بني أن رأيك إذا احتجت إليه وجدته نائماً ووجدت هواك  
يقظاناً فإياك أن تستبد برأيك فإنه حيثئذ هواك ولا تفعل فعلاً إلا وأنت على  
يقين أن عاقبته لا رديك وأن نتيجته لا تخفى عليك وإياك ومعاداة الرجال  
فإنك لا تعدم مكر حليم أو معاداة لثيم.

## وصية أحد الأشراف

يا بنى أوصيك أن تأتم بالعلماء وتوآخى الفضلاء وتأتسى (تقتدى) بأولى المروءة. وأن تتباعد عن الدناءات وأن يكون الكمال ظاهراً على هيئتك والتقوى ملء فؤادك وأن تؤدى ما يجب عليك أداءه فى وقته وأن تلمسك بالائتلاف مع الناس ومواساة ذوى البؤس وصلة من يستحقون الصلات وإذا ائتمنتك امرؤ فلا تخنه ولا يئسنتك المطلب السنى مهما كانت العوائق حائلة دونه وهيمى دائماً لكل أمر الأسباب التى تؤدى إلى النجاح فيه ولا تقل علام أسعى وكل شىء مقدور فإن القدر لا يمنع السعى وقلما تخلو حركة من بركة.

يا بنى ينبغى لك أن تحاسب نفسك كل ليلة متى آويت إلى منامك وتنظر ما اكتسبت فى يومك من حسنة فتشكر الله عليها وسيئة فتستغفر الله منها وتقلع عنها وترتب فى نفسك ما تعمله فى غدك من الأعمال النافعة فى الدنيا والآخرة.

## وصية أحد الأدباء

بنى هداك الله إلى سبيل الرشاد أوصيك ألا تسعى فى نفع نفسك بضرر غيرك فيغضب عليك الخالق والخلق لأنك بهذا الفعل تعصى الله ورسوله وتخالف مقتضيات الإسلام والإيمان فإن المسلم من سلم الناس من يده ولسانه والمؤمن من آمن الناس من شره وضرره.

واعلم أن هذه الدنيا التي تغرك زخارفها فتؤديك إلى فعل القبائح من غدر وخيانة للحصول على أغراضها الفانية ليست إلا سنيلاً إلى دار عقاب أو ثواب على ما فعلت في دنياك وقد جاء في القرآن الكريم: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فأولى بك أن توجه جميع مقاصدك إلى تجنب ما يكسبك العار في الدنيا والنار في الآخرة فلا تقرب الخيانة ولا تحذ عن سبيل الأمانة فإن الخيانة من أقبح الخصال وأساء الأخلاق بخلاف الأمانة فإنها أصل ما تخلق به الإنسان الكامل وأحسن ما تتوصل به إلى محبة الله والناس.

١٢٦

### وصية العلامة السهروردي لابنه

يا بني لا عقل لمن لا وفاء له ولا مروءة لمن لا صدق له ولا علم لمن لا رغبة له ولا كرم لمن لا حياء له ولا توبة لمن لا توفيق له ولا كنز أنفع من العلم ولا مال أريح من الحلم ولا حسب أرفع من الأدب ولا رفيق أذكى من العقل ولا دليل أوضح من الموت ولا كرم أنفع من ترك المعاصي ولا حمل ثقل من الدين ولا عبادة أفضل من الصنم ولا شر أشد من الكذب ولا كبر أكبر من الحمق ولا فقر أضر من الجهل ولا ذل أذل من الطمع ولا عار أقبح من البيخل ولا غنى أغنى من القناعة.

يا بني من نظر في عيب غيره استعظم ذلة نفسه ومن سئل سيف البغي قتل به ومن حفر حفرة لغيره وقع فيها - يا بني من صارع الحق صرع ومن تعرض لهنك مسلم هتك، الله عورته ومن أعجب برأيه ضل ومنتكبر على الناس ذل ومن شار لم يندم ومن جالس التلماء وفر ومن جالس السفهاء حقر

ومن قل كلامه حمدت عاقبته ومن عرف بالكذب لم يصدقه أحد ومن طواع نفسه فى شهواتها فضحته ومن لم يعرف مقادير الرجال فألحقه بالبهايم .

يا بنى إنى ذقت الطيبات كلها فلم أجد ألد من العافية، وذقت المرارات كلها فلم أجد أمر من الحاجة إلى الناس، ونقلت الحديد والصخر فلم أجد شيئاً أثقل من الدين .

يا بنى إذا جاورك قوم فغض نظرك عن محارمهم ومن أساء إليك فأحسن إليه .

يا بنى ازرع الجميل تحصد الجزيل واصحب الأشراف وتجنب الأطراف لأن الأشراف إن صحبتهم رفعوك وإن ظلمت نصروك وإن تكلمت سمعوك، أما الأطراف فإن صحبتهم وضعوك ورن أمتهم خدعوك وإن اطلعوا على سرك فضحوك وإن استغنوا عنك تركوك .

يا بنى عليك بالندامة على الذنب واذكر الله بالعشى والإبكار وصل على النبى المختار ﷺ .

يا بنى انظر لمن هو تحتك فى الدنيا وإلى من هو فوقك فى الدين تفز بالسعادة فى الدنيا والآخرة .

١٢٧

### وصية على بن أبى طالب لابنه الحسن

يا بنى إنى أوصيك بتقوى الله ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله وأى سبب أوثق من سبب بينك وبين الله إن أنت أخذت به - أحي قلبك بالموعظة وقوه باليقين ونوره بالحكمة وذلك بذكر الموت وذكره بما

أصاب من كان قبلك من الأولين وأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف وأمسك عن طريق إذا خفت ضلالة وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم وتفقه فيالدين وعود نفسك الصبر على المكروه.

يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك ما تحب لنفسك واکره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وإن قل ما تعلم - ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك .

يا بني أكرم نفسك من كل دنيئة وإن ساقطت إلى الرغائب فإنك لن تعترض بما تبذل من نفسك عوضاً ولا تكن عبد فيرك وقد جعلك الله حراً وما خير خير لا ينال إلا بشر ويسر لا ينال إلا بعسر واعلم أن حفظ ما في يديك أحب إلى من طلب ما في يد غيرك ومبرارة الباس خير من الطلب إلى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور.

يا بني قارن أهل الخير تكن منهم وياين أهل الشر تب عنهم ولا تأكل من طعام ليس لك حق فيه فذس الطعام الحرام . . وجد في الحصول على معاشك وإياك والاتكال على المنى فإنها بضائع الموتى .

١٢٧

يا بني احفظ غنى أربعاً وأربعاً لا يضرك ما عملت معهن أغنى الغنى العقل - وأكبر الفقر الحمق - وأوحش الوحشة العجب - وأكرم الحسب حسن الخلق .

يا بنى إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفك فيضرك إياك ومصادقة  
البخيل فإنه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الكذاب فإنه  
كالسراب يقرب إليك البعيد ويبعد عنك البعيد.

يا بني احمل نفسك من أخيك عند ضرره وانقطاعه على الصلة وعند  
صدوره على اللطف والمقاربة وعند جموده ويخله على البذل والعطاء وعند  
تباعده على الدنو والقرب وعند شدته على اللين وعند جرمه وذنبه على العذر  
حتى كأنك له عبد وكأنه ذو نعمة عليك وإياك أن تضع ذلك في غير موضعه  
أو أن تفعله بغير أهله.

يا بنى لا تتخذ عدو صديقك صديقاً فتعادي صديقك وامحض أخاك  
النصيحة حسنة كانت أو قبيحة وتجرع الغيظ فإنى لم أر جرعة أحلى ولا ألد  
منها عاقبة. ولن لمن غالظك فإنه يوشك أن يلين لك وإن أردت قطيعة أخيك  
فاستبق له من نفسك بقية ترجع إليها إن بدا له ذلك يوماً ما.

١٢٩

يا بنى من ظن بك خيراً فصدق ظنه ولا تضيعن حق أخيك اتكالا على  
ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من أضعت حقه ولا يكن أهلك أشقى الخلق  
بك ولا تكونن على الإساءة أقوى منه على الإحسان وليس جزاء من سرّك أن  
تسوءه.

يا بنى ما أقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى ولا تكونن ممن لا  
تنفعه العظة إلا إذا بالغت فى إيلامه فإن العاقل يتعظ بالآداب والبهايم لا  
تتعظ إلا بالضرب.

يا بنى اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين واعلم أن من اقتصر على قدره كان أبقى له ومن تعدى الحق ضاع مذهبه .

يا بنى سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار وإياك أن تذكر فى الكلام ما كان مضحكا وإن حكيت ذلك عن غيرك وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذى به تطير وأصلك الذى إليه تصير ويدك التى بها تصول ولسانك الذى به تقول وإنى أستودع الله دينك ودينك وأسأله خير القضاء فى العاجلة والآجلة فى الدنيا والآخرة والسلام .

١٣٠

## ومن وصيته عليه السلام للحسن والحسين

### رضى الله عنهما

أوصيكما بتقوى الله وألا تبغيا (تطلبيا) الدنيا وإن بغتكما (طلبتكما) ولا تأسفا على شىء مضى عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً. أوصيكما وجميع ولدى وأهلى ومن بلغه كتابى بتقوى الله ونظم أمركم وإصلاح ذات بينكم فإنى سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول: (إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام).

والله الله فى الأيتام فلا تضربوا أفواههم (أيلا تقطعوا الطعام عنها) ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله فى جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصى بهم حتى ظننا أنه سيورثهم (أى يجعل لهم حقاً فى الميراث). والله الله فى القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم. والله الله فى الصلاة فإنها عمود دينكم. والله الله فى بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا (أى لم

ينظر إليكم بالكرامة لا من الله ولا من الناس لإهمالكم فرض دينكم) والله  
الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وأستتكم في سبيل الله .

وعليكم بالتواصل والتبازل (أى العطاء) وإياكم والتدابير والتقاطع لا  
تتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا  
يستجاب لكم والسلام .

١٣١

### وصية سيدنا على بن أبى طالب للحارث الهمداني

تمسك بحل القرآن وأحل حلاله وحرم حرام وصدق بما سلف من الحق  
واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقى منها فإن بعضها يشبه بعضها وآخرها لاحق  
بأولها وعظهم اسم الله ولا تحلف به إلا على الحق وأكثر ذكر الموت وما بعد  
الموت ولا تتمنى الموت إلا لغاية أشرف من بذل الروح واحذر كل عمل يرضاه  
صاحبه لنفسه وينكره لعامة المسمين . واحذر كل عمل يعمل به فى السر  
يستحى منه فى العلانية واحذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكروه أو اعتذر  
منه . ولا تجعل عرضك عرضاً لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت  
به فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك  
جهلا . واكظم الغيظ وتجاوز عند المقدرة واحلم عند الغضب واصفح عندما  
يكون لك السلطة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا  
تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك .

واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم بذلا وإنفاقا من نفسه وأهله وماله  
فإنك ما تقدمه من خير يبق لك ذخره وما تأخره يكن لغيرك خيره . واحذر  
مصاحبة من ضعف رأيه وينكر عمله فإن الصاحب معتبر بصاحبه . واحذر

منازل الغفلة والجفاء وقلة الأعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك وإياك ومقاعد الأسواق فإنها محاضر الشيطان ومعارض الفتن. وأكثر أن تنظر إلى من دونك من فضلك الله عليه فإن ذلك من أبواب الشكر. ولا تسافر في يوم جمعة في تشهد الصلاة إلا ذاهباً في سبيل الله أو في أمر تعذر به وأطع الله في جميع أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها وإياك أن ينزل به الموت وأنت هارب من ربك في طلب الدنيا.

وإياك ومصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله وأحب أحياءه واحذر الغضب فإنه جند من جنود إبليس والسلام.

١٣٢

### وصيته عليه السلام لعبد الله بن عباس

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإياك والغضب فإنه طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من النار يقربك من الله والسلام.

١٣٣

### وقال عليه السلام

أوصيكم بخمس... لا يرجون أحد منكم إلا ربه - ولا يخافن إلا ذنبه - ولا يستحين أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم - ولا يستحين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه.

## وصية أديب لأقاربه وأصحابه وأصدقائه

إذا نعت إليكم ونزل خبر انتقالي عليكم فاجتمعوا لتشيعي وقوموا بواجب توديعي ولكن أحذركم أن تسمحوا لنادبة أو تسمعوا لصاخبة أو ترضوا لفاطمة أن تكون لاطمة أو تأذنوا لئائحة أو تنصتوا لصائحة أو تفتحوا بابا للمؤمنات هؤلاء اللاتي اشتهرن (بالمعدنات) ثم اعلموا أن الحزن إنما هو في الصلوب لا بلطم الحدود ولا بشق الجيوب فأنهاكم أن تأتوا شيئاً من هذه المعايب. وأن تحملوا أوزاركم على ظهوركم بهذه المثالب.

فالنبي لما فجع بوده وفلذة كبده قال: (إن العين لتدمع وإن القلب ليخشع وإننا بك يا إبراهيم لمحزونون إنا لله وإنا إليه راجعون) ولذلك لا تخرج وراء النعش قريية ولا جارة ولا صاحبة ولا نسيية لا راكبا ولا راجلات ولا مبرقات ولا سافرات ولا أختى ولا زوجتى ولا بنت أخى ولا ابنتى فقد نهى عن ذلك سيد الكائنات بقوله: (ارجعن مأزورات غير مأجورات) وإياكم وخروج النساء إلى القبر فذلك عيب لا يستطاع عليه الصبر - أما أنتم فإذا زرتم المقابر فليكن للعظة ولكم فى ذلك ذكرى وموعظة. . تنظرون إلى الموتى فى حضرتكم نظر الذى سيلحق بهم فى ليلة زورتهم وتتفكرون فىمن ضمت هذه المقابر من الأكابر والأصاغر ومن ملك ومملوك وأمير وصعلوك وكيف أن المو حل بهم فجعلهم الجميع لا ينتظون غير عفو ربهم لا شىء مما اقتنوا ولا قصر مما بنوا ولا مال ولا بنين ولا أمل فى غير رب العالمين فيظهر لكم بأجلى برهان قدرة الواحد الديان وكيف أننا بعد الحياة ميتون وبعد الموت منتشرون

(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون).

وكذلك اجتنبوا السرف في النفقات ولا تبسطوا أيديكم في تقديم الصدقات - كذلك أنهاكم عما تسونه بالكفارة والنقوش في الحجارة فذلك وزر على وزر وهذا عمل لا يفيد ساكن القبر.

وبالجملة أمركم أن تكونوا عند حد الشرع الطاهر وألا تقربوا شيئاً من تلك المظاهر وأن تحاربوا تلك العادات بعدتكم وعدتكم وتجاهدوا لإزالة تلك السيئات بجميع قوتكم لتطهروا بيت العلم من مثل هذا الخزي والإثم لأنه إذا كانت بيوت العلماء ميداناً لهذا الشقاء والبلاء ومآثم الكبار تشتمل على مثل هذا العار فكيفيرجى لنا الصلاح أو تتعلق آمالنا في النجاح.

كنت في الحياة أظهر بأجمل رونق بثياب من سندس وإستبرق وأنا إلى البلى اليوم صائر فما معنى هذه المفاسخ هل لتبجلني الأشلاء كما يفعل بالأحياء. أم تخشون أن تحقرني أهل الدار الآخرة فتدثرونني بحنوطكم الفاخرة وتزفوني بحفلاتكم الباهرة أم ليت شعري ما الذي يدعوكم لركوب هذه الآفات واحتمال هذه النفقات ذلك لعمر الحق لا ينفع وما تقدمونه لي من ذه الصلاة لا يشفع فالله الذي وعد المتقين خيراً في الدار الآخرة يقول: (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره).

فمن سلك سبيل الطاعات يحمد منه السزى فقد قال تعالى: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى) ومن ضلّ عن الصراط السوى ولم يتبين الرشd من الغى فبشره بالعذاب الأليم (والذين كذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم).

## وصية والد قبل وفاته لولده

اعلم يا ولدى العزيز أن هذه الدنيا ليست بدار بقاء وأنا إن لم أرحل عنها الآن فسأرحل عنها قريباً فلا تحزن فالحزن ليس من شأن الرجال وأأموت مرتاح البال لأنى ربيتك وهذبت أخلاقك وإن كنت لم أترك لك ثروة كبيرة تستعين بها على متاعب الدنيا غير أنى واثق بهمتك وأنصحك بأ تتخذ لك طريقاً تسلكه فى هذا العالم لتعيش به شريفاً مكرماً وأوصيك يا ولدى بالهمة والنشاط ومساعدة إخوانك والفقراء والمساكين بقدر إمكانك وتمسك بقواعد الدين الشريف والأخلاق المرضية وفوق كل شىء لا تنس خدمة بلادك فإنها فى احتياج لخدمة أئالك وأنا أموت مطمئناً لأنك ستكون خير خلف لأبيك والله يوفقك ويهديك لما فيه الخير والفلاح.

### مفردات

مؤامرة مؤانسة مؤاخذة مؤتمر يتجرأ أن تراءى  
يتراءون تناءى تناءوا التجرؤ مأوى موءى

## وصية والد تركها بعد وفاته لولده

ولدى الوحيد وحشاشة كبدى:

ستقرأ هذه الوصية وأأ فى عالم آخر لا ينفعنى فيه إلا عملى وسيرتى التى أبقيتها حسنة كانت أو سيئة، واعلم يا ولدى إنى كنت وحيداً فى حياتى بلا أب ولا أم ولا عم ولا خال قضى على كل أمر لا مرد له وهذه الدنيا لا

تدوم على أحد فلم تدم عليهم ولم تدم على على ولن تدوم عليك ولا على غيرك فاسع يا ولدى فيم فيه النفع للبلاد والعباد وساعد الفقراء والمساكين واتخذ لك طريقاً شريفاً تسلكه في هذا الوجود واسع في معاشك بأشرف الطرق واختر الشرف مع الفقر لأبناء جلدتك وإذا ساعدك الزمان وارتقيت في أمتك فاجعل نصب عينيك خدمة بلادك ولا يغرنك ما غر غيرك من نعيم الدنيا فكل شيء زائل ولا يزول اسم رافع عماد أمته ومشيد ركن دولته .

وما المرء إلا حيث يقضى حياته لنفع بلاد قد تربي بخيرها

وأملى أن تكون رجلاً عاملاً في الهيئة الاجتماعية . واتخذ كثيراً من الأصدقاء وقلل ما استطعت من الأعداء فادهر دوار لا تؤمن غوائله ولا تتعلق بأسباب الحياة الدنيا فإن ذلك مجلبة للجبن ولا سبعتك طلب الرفعة والمعيشة على خيانة بلادك بل عش فقيراً لا تملك إلا قوت يومك (وذلك أمر ميسور في بلادك) مع حفظك لناموس شرفك وشرف أهلك وأمتك فإن الأمم تشقى وتسعد بأفراد قلائل . ولا تستصغرن نفسك عن الإتيان بعمل يفيد بلادك فإنك مدان بخدمتها كما يدان بها الأمير والوزير والكبير والصغير والغنى والفقير واعرف أن الناس في العالم سواء أبوهم آدم والأم حواء وإنما يمتازون بأعمالهم . فما دمت سالكا سبيل الرشاد متبعا لقوانين البلاد فلا تتذلل لأجنبي ولا تتواضع لوطنى إلا بما يفرضه عليك دينك وواجبك . وقم في أمتك حاثاً على التعليم وانتشار العلوم والفضائل فسعادة الإنسان دائماً مرتبطة بسعادة بلاده . وهل تهنأ إذا كنت تنام على الحرير وتلبس الخبز والديباج وتأكل أشهى المطاعم ومن حولك يتضورون جوعاً حفاة عراة الأرض قراشهم والسماء غطاؤهم . أظن ذلك لا يرضى البهيم فضلاً عن الإنسان الممتاز بالعقل واللسان . وإياك

ومعاشرة السفهاء فالطبع كالماء يمتزج مالحه بعذبه ولا تنكب على الملاهى بل لا تقربها فإنها مفسدة لروح الشرف.

وكن على الدهر معوانا لذى أمل يرجو نذاك فإن الحر معوان

وشاور من هو أكبر منك سنا وأكثر منك تجربة ولا تترك دراستك وبحثك بمجرد خروجك من المدرسة بل خصص لنفسك وقتا تتعلم فيه القليل وداوم عليه وإياك والإهمال وأسأله تعالى أن يصلح لك الحال ويحسن المآل.

١٣٧

### المعتصم وتميم بن جميل

ما رأينا رجلا جريئا رأى الموت رأى العين فما أذهله ذلك عما يجب عليه أن يؤديه أجراً من تميم بن جميل فإنه لما جرى به إلى المعتصم ودنا منه وقد كان جنى ما يسوءه دعا المعتصم بالسيق فجىء به فجعل تميم ينظر إليه ولا يقول شيئاً فعجب المعتصم وحاضرو المجلس مما رأوه من الجرأة والثبات وكان تميم وضىء الوجه وسيما فرأى المعتصم أن يعلم أين فؤاده ولسانه من حسن هيئته ونضارة وجهه. فقال له ائت بحجتك. فقال له أما وقد أذن أمير المؤمنين فإني أقول ثم حمد الله وأثنى عليه وقال ما مؤداه أن الذنوب تخرس الألسنة وتصدع الأفئدة ولقط عظمت الإساءة وكبر الذنب وساء الظن ولم يبق إلا عفوك أو انتقامك وأرجو أن يكون العفو أقربهما منك وأخذ يستعطفه ببعض الأبيات الجميلة فعفا عنه المعتصم لحسن هذا الاعتذار وكمال هاته الآداب.

## مفردات

كفاء يكافئك التهيو	دنيئات يؤهل موئل
دفو السوعى يتبرأان	يسرعون تبرؤا منبئون
ادرعوا يتبوعون تأخى	أئحسانا أئساءة المروءات
رئاء أوماء يومى	ايماء يومئون يشاءون
براءات دنيئات مخبات	السوءاد تساءل التساؤل
يرعان عبئا يتساءلان	يشنؤك فيئة مرءات
ابدعوا نوائم يبدآن	يبدعون يبدآن يقرآن
ابدأ برا يبرأ	يبرؤ برا بروءاً
ييطئ يتراءى مبدئ	يئس (يئأس) الموءودة